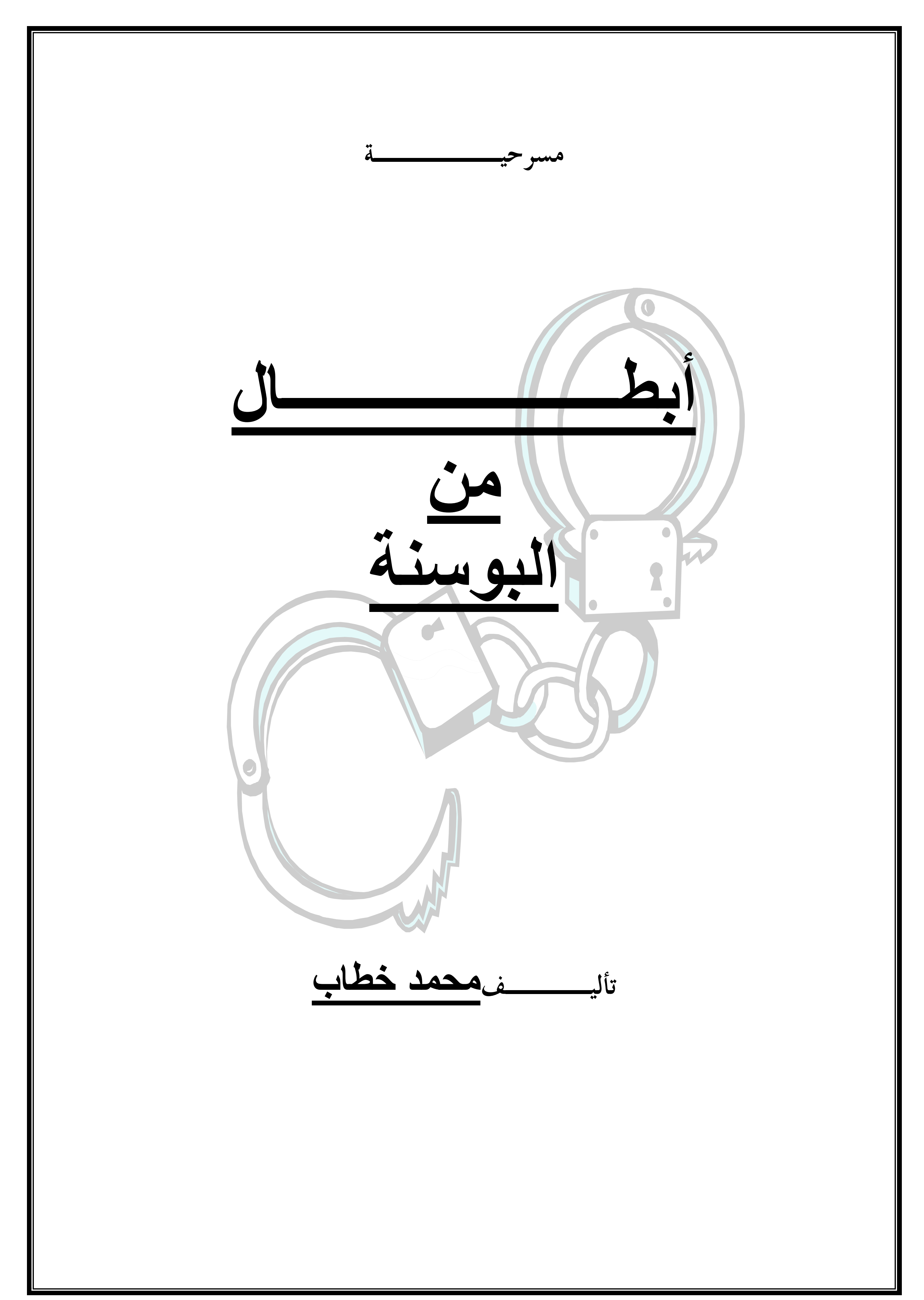
مسرحيــــــــــــــة



أبطـــــــــــــال
من
البوسنة

تأليـــــــــف **محمد خطاب**

شخصيات المسرحية



سلوبودان : رئيس يوجوسلافيا

كارادذيتش : زعيم صرب البوسنة

توديمان : رئيس كرواتيا

شخصيات بوسنية :

عائلة فاضل :

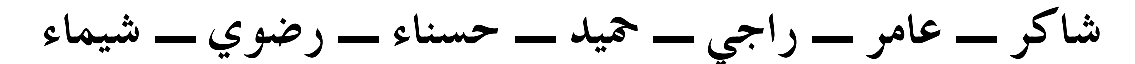
الأب : فاضل

الأم: فضيلة

الإبنة : نورا

زوجة الابن : هاما صربية وزوجة دينو

ابطال المقاومة :


شاكر ــ عامر ــ راجي ــ حميد ــ حسناء ــ رضوي ــ شيماء

معتقت بوسنيات :

علية ــ سلمي ــ جميلة

جنود صرب :

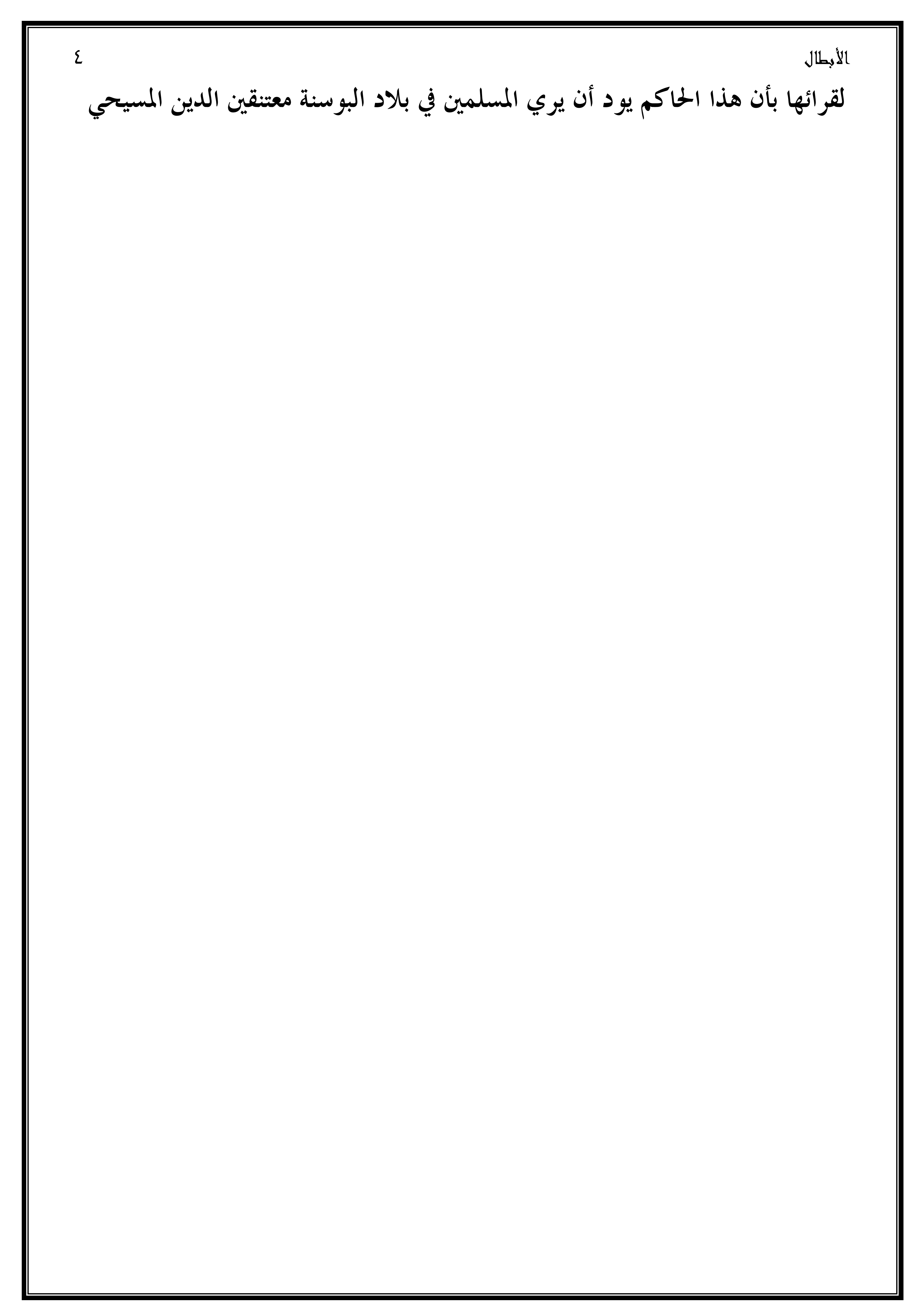
(الضابط ــ ميكولا ــ زلاتكو ــ ايفانوفيش)

اسير ١ ــ اسير٢

مقدمة واجبة : قصة الأمس

كتب مصطفي كامل ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠

هذه بلاد البوسنة والهرسك فيها نحو المليون من المسلمين سلمتها دول اوروبا
للحكومة النمساوية
بحجة اصلاح ما أفسد الدهر من احوالها وتنظيمها وتقويم أخلاقها فزادهم شقاء علي
شقاء واضطهدت الإسلام وعملت علي هدم العقيدة الإسلامية وتربية الأطفال علي
غير ما يريد
الآباء ويقضي الدين والجنسية فأبي أفضل المسلمين أن يرضخوا لهذه الأحكام القاسية
وارسلوا وفدا
منهم الي (فيينا) بقصد مقابلة الإمبراطور النمساوي (فرانسوا جوزيف) وعرض
شكاويهم بين
يديه فرفض مقابلتهم وأوحي إلي وزرائه أن يصموا آذانهم عن سماع كل شكوي ضد
هؤلاء الذين أخذت أوروبا علي عهدها أن تبيدهم من الدنيا وقد كتبت الجرائد المجرية
وأفاضت عن المرمي الذي ترمي اليه حكومة مسيو دي كاللي فلم تخش ان تصرح



لقرائها بأن هذا الحاكم يود أن يري المسلمين في بلاد البوسنة معتنقين الدين المسيحي

ويعمل علي تحقيق هذه الأمنية بكل الوسائل

وبما يدبره عقله الواسع...صادروا الأراضي الزراعية وجلبوا من المانيا وبولونيا بعض الرعاع الجائعين

وأسكنوهم في الغابات و الأراضي التي سلبتها من أغنياء المسلمين وأخذت في نشر المبعوثين الكاثوليك في أنحاء البلاد وعممت نشر المباديء المسيحية في المدارس التجهيزية وأرغمت الشبان المسلمين علي تعلمها و غيرت عقائد الأطفال تارة بالقوة وتارة بالحيلة .. لذا فقد جمع المسلمون كلمتهم وضموا صفوفهم لينالوا استقلالا حقيقيا

مفـــــــــــتـــــــح

(سلوبودان - كارازديتش ـــ توديمان

مع دخول سلوبودان تبدأ المجموعة)

دم .. دم .. دم غطي كل مكان

دم .. دم .. دم فاض علي الجبال

منك يا دنيا اختفت الألوان

وما عاد فيه غير الدم

سلوبودان يا جزار .. يا زعيم الصرب البتار

بنيت بطولتك علي اجساد النساء والأطفال

اسمك في كتب التاريخ جنب اسم الأشرار.

(يدخل كارازديتش)

وآدي كاراذديتش الخاين للبوسنة

قائد لعصابات الغدر .. الشتينك الصربية

مليشيات الشتينك !!

قتلوا.. نهبوا.. سرقوا ..حرقوا الأرض .. دفنوا مسلمي البوسنة احياء

جيش هولاكوا عاد والمسلمين نيام

جيش هولاكوا عاد وقطف كل الهامات

((اري رؤسا قد اينعت وحان قطافها))

(يدخل توديمان)

وآدي تالت الذئاب .. توديمان المغرور

زعيم الكروات .. استقل بكرواتيا وحررها

ودلوقتي جه ياخد نصيبه من كعكة البوسنة

(المجموعة وهي تنسحب) عليه العوض ومنه الفرج

سلوبودان : ايه أخبار المذابح عندكم فى البوسنة.. يا كارازذديتش

كارازديتش : عال العال .. الولاد مش سايبين شبر فى البوسنة مادمرهوش .. ولا ارض محروقهاش....

رافعين شعار (الارض المحروقة) اللى سيادتك اعلنتوا بحكمه عليهم

سلوبودان : والنساء والاطفال اوعي تكونوا بترحموهم

كارازديتش : اطمئن يا فندم الاطفال بنخلص عليهم اول باول .. اما النساء فدول اللى هينجبوا لنا ابناء

صربيين [يضحكوا] ليهم نفس حقوق المسلمين في الارض

سلوبودان : (بلهجة انتصار) وبكده تختفى دولتهم ... عاوز دم ... لازم الدم يوصل من

عندك لحدود صربيا (يضحكوا بهستريا) اضحك يا توديمان ما بتضحكش ليه .. بعد قرون

من غزو الأتراك لبلادنا بنرد لهم الصاع صاعين .. اضحك يا توديمان تلاقي الشعب الكرواتي كله بيضحك دلوقتي .. رغم الحروب اللي بينا لازم نستمتع واحنا بنشرب من دم مسلمي البوسنة

كاراذديتش : ايه رأيكم نطلع في رحلة صيد .. ناخد النادق ونطلع مع الجيش نصطاد شوية بوسنيين

سلوبودان : (يضحك وهو يتخيل) يا سلام علي افكارك ..ايه رايك ياتوديمان انا وانت معانا بنادق صيد والاتراك بيجروا قدامنا زي الحيوانات .. منظر فظيع يهلك من الضحك

توديمان : واحنا ايه اللى حنكسبه لما نتعاون معاكم

سلوبودان : (بلهجة حازمة) انت عارف يا توديمان ان جيش الصرب هو وريث الجيش ا ليوجوسلافي يعني قوتنا زي ماهية .. ودول اقليمية كبيرة بتساعدنا روسيا والعرق السلافي كله ورانا .. يعني وقوفكم معانا هيحقق ليكم مصالحكم الوطنية

توديمان : زي

سلوبودان : انكم هتتجنبوا أي احتكاك مع قواتنا

توديمان : مش كفاية

سلوبودان : هنوافق علي استقلال كرواتيا بشكل نهائي

توديمان : برضه مش كفاية

سلوبودان: كل المزايا دي و مش كفاية

كاراذديتش: (لسلوبودان) واضح ان السيد توديمان له مطالب في البوسنة .. يا زعيم

توديمان : مطالب مشروعة

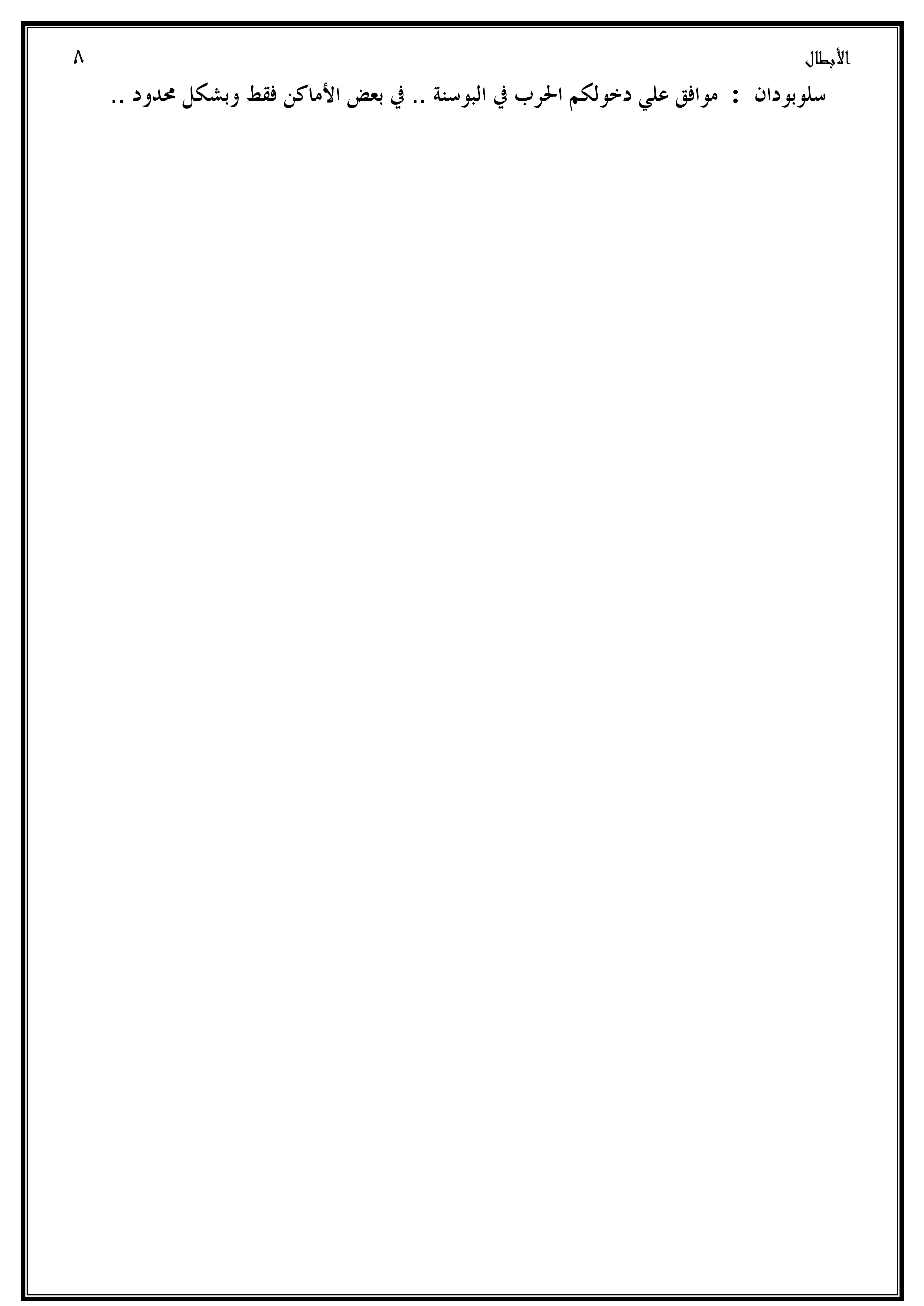
سلوبودان : قول مطالبك

توديمان : احنا لينا شعب كرواتي في البوسنة وافتكر ان البوسنة تقبل القسمة علي اتنين

سلوبودان : لا لا لا .. مش كفاية هنسيبكم تستقلوا ببلدكم

توديمان : يا سيد سلوبودان استقلالنا مش هبة منك .. احنا اقوي مما تتخيل .. رغم محاولتكم الخايبة عشان تغتالوني لما قصتم القصر الرئاسي .. وعلي فكرة احنا برضه ورانا قوي اقليمية كبيرة قوي .. وافتكر ان وحدة الهدف بينا هتخفف الضغط الدولي عليكم .. قولت ايه

كارازديتش : (جانبا لسلوبودان) كلام معقول يا زعيم .. المناطق اللي تحت ايد الكروات في البوسنة من الصعب السيطرة عليها عمليا .. ده غير ان دخول الكروات الحرب .. هيظهر للعالم انها حرب اهلية لكن وجودنا في الميدان وحدنا .. هيصعب الأمور



سلوبودان : موافق علي دخولكم الحرب في البوسنة .. في بعض الأماكن فقط وبشكل محدود ..

هيحدده وزير دفاع دولتنا وزعيم صرب البوسنة كارازديتش مع الملحق العسكري لدولتكم

توديمان :في الحالة دي نشرب نخب اللحظة التاريخية دي

سلوبودان : بشرط تكون الكاسات مليانة بدم مسلمي البوسنة (يضحكوا)

توديمان : (لنفسه) حاسس اني واقف جنب دراكولا .. شيء مخيف

(لسلوبودان) الصرب والكروات اولاد عم

المجموعة : دم دم دم مايتلم

ناس بتصرف دولارات عل المزاج

وناس عيشتها غم وهم

اللوحة الاولى

المكان : مترل فاضل بمدينة روجاتسيا

الزمن : يوم الغزو

الديكور : (صالة المترل ، بابان فى العمق يؤديان الى حجرتين وسلم فى المواجهة يؤدى للدور الثانى ، شباك فى منتصف الحجرة تطل منه مئذنة جامع روجاتسا . اثاث فاخر ينم عن ثراء ، سجادة حمراء فى وسط الصالة .. وبعض الفوتيهات ومنضددة صغيرة عليها تليفون . رف فى الحائط فوقه راديو .

(اصوات رصاص ومدفعية .. تزداد وتنخفض طول العرض . فضيلة تصلى فى خشوع . فاضل يتصفح الجريدة فى اهتمام ، بينما تدخل هاما حاملة صنية الشاى تبدو عليها اثار الحمل . صوت انفجار عالى ، تقع الصينية من يدها وهى تصرخ .. يندفع فاضل نحوها للاطمئنان عليها

فاضل : هاما .. حصل حاجة

ماما : { مفزوعه } لا ... انا بخير ... بس الصينية وقعت مني

فاضل :ولا يهمك يا مرات ابني.. المهم سلامتك

هاما : اروح اجيب حاجة انشف الارض .. والم القزاز اللي اتكسر

فاضل : خليك مرتاحة .. انتي حامل والمجهود الكتير خطر عليكي

هاما : طب اعمل شاى تانى

فاضل : اقعدى يا بنتي .. اقعدي ارتاحي (تجلس هاما . صمت) انا ملاحظ انك اليومين دول عقلك شارد .. زى ما تكون فيه حاجة شاغلاك

فضيلة : { تنتهى صلاتها } فيه حاجه مزعلاك مننا يابنتى

هاما : { تبكى } بنتى

فضيلة : طبعا بنتى ... مرات ابني تبقي بنتي ولالا انتي عندك شك فى كده

هاما : انا ما أستاهلش كلمة بنتي

فضيلة : ازاي تقولي كده .. طب ده انتي حبك في قلبي زي حب أولادي دينو ونورا وأكتر

(ترتمي في حضن فضيلة)

فاضل : حد يلاقى ناس بتحبه كده ويبكى

فضيلة : هو ابني دينو مزعلك

هاما : بالعكس ده حنين عليه قوي

فاضل : حد قالك كلمة زعلتك

هاما : كلكم أهلي واحن عليه من الأهل

فاضل : يبقي مافضلش غير أهللك (تبكي) هما اتصلوا بيكي

هاما : بيتصلوا بيه علي طول يهددوني .. اني لو ما بعدت عن دينو هيقتلوني انا وهو

هاما : لا .... بس كل ما افكر فى اللى بيحصل حوالينا .... احس بالحزن والخجل منكم

فاضل : وانت ذنبك ايه

هاما : دينى .... ذنبى انى من الصرب واللى بيقتلوا فيكم بلا رحمة (صمت) المفروض انهم اهلى .

فاضل : لوثه اصابت عقول الصرب .... ما عدوش بيشوفوا غير اطماعهم حتى انهم دنسوا المقدسات وابادوا الاطفال والكبار . اغتصبوا النساء بقروا بطون الحوامل ... شئ فظيع .

لولا انى كبرت كنت مسكت سلاح وحاربت لكن للاسف بقيت اتحرك بالعافية

هاما : قدرك يابنى تتولد فى جو كله كره وحقد

فاضل :ويمكن هو ده .. اللى يوحد المشاعر بين الصرب والمسلمين والكروات .. مين يعلم

فضيلة : { لفاضل }دينو .. ابنى مفيش اخبار عنه فى الجورنال

فاضل : { بعطف } تفتكرى انهم هيكتبوا اخبار ابنك فى الجورنال { صمت }عموما ياستي هو كاتب تحقيق عن مدينة يزروا

هاما : كاتب ايه

فاضل : كلام محزن ... الصرب اقتحموا القرية ليلة امبارح وابادوا سكانها عن اخرهم وهم الآن على ابواب شيلدوفيتشى { بحزن } اقتربوا مننا كثير

هاما : مجرمين ... مفيش حد قادر يقف فى وشهم { تدخل نورا }

فاضل : ادى صحفية المستقبل وصلت

نورا : { تبدو مهمومة } السلام عليكم { تتجه نورا ناحية الرايو) انتوا مش فاتحين الراديو ليه (تفتحه)

ص . الاذاعة : اصدر مجلس الامن اليوم قرارا يشجب فيه الاعمال العدوانية التى يقوم بها الصرب

تجاه شعب البوسنة الاعزل . كما قرر مجلس الامن حظر السلاح عن البوسنة والهرسك ويبحث المجلس اليوم مشروع قرار قدمته الولايات المتحدة الامريكية يقضى بالاعتراف بدولة البوسنة والهرسك وارسال قوات من الامم المتحدة لحفظ السلام الى البوسنة والهرسك .

نورا : (باستنكار)حظر السلاح عن القاتل ممكن لكن عن الضحية كمان ده ظلم ... ازاى يعاملوا الضحية نفس معاملة المجرم القاتل

فاضل : استنى يا بنتى خلينا نسمع باقى الاخبار .

ص الاذاعة : والان اليكم كلمة الرئيس

ص الرئيس : ان رسالتى للبوسنيين الذى احسوا بخيبة امل اثر رفض الغرب التدخل هى الشجاعة والايمان بالمستقبل لان الشعب الذى يقاتل من اجل البقاء لا يهزم ابدا .

فضيلة : { بحماس } ايوه .. محدش يقدر يهزمنا { بقلق } بس ابنى خايفه يكون حصله مكروه { صمت } يارب سترك .

فاضل : انتى مش هامك غير ابنك ... والمئات من النساء والاطفال والشيوخ اللى بيقتلوا كل يوم دون ادنى رحمة او شفقة .. تحت سمع وبصر العالم { صمت } مش هامك امرهم { بحزن }

نورا : { بانفعال } حتى الدول الاسلامية مش حتعترف بنا حتى الان .. بالطبع منتظرين اعتراف الدول العظمي بينا الاول .

فاضل : مش عارفين اننا خرزة فى العقد الاسلامى لو سقطنا هتكون البداية لسقوط باقى الدول الاسلامية .

هاما : { بحزن } انا معدتش فاهمة حاجة .. حاسة ان الدنيا بتسود فى عينى (تتحدث كانها فى حلم) كنا امبارح بنلعب ونمرح مع بعض .. مسلم وصربى وكرواتى .. نروح المدرسة والجامعة ايدنا فى ايد بعض ... كان بيجمعنا الحب ... ايه اللى قلب الدنيا كده ليه ماعدناش طايقين بعض { نورا } فاكره لما كنا فى كلية الاعلام فى السنة الاولى واخوكى فى السنة النهائية

نورا : { بحماس } اول يوم شفت اخويا .. قولتى لى .. انا حاسة ان مصيرى ومصير اخوكى واحد ورغم رفض اهلك لفكرة ارتباطهم .. الا انك اصريتى وقاومتى ونجحتى رغم

مقاطعة اهلك

هاما : وعمرى ما حسيت بالندم .... بالعكس حب دينو وحبكم بيزيد فى قلبى كل يوم عن اللى قبله .

فضيلة : { تنظر لبطن هاما } خلاص فاضل اسبوعين والطفل الجميل بيجى

نورا : وابقى انا عمه ... واتأمر على الولد

فاضل : ومين بقى اللى ح يسيبك تعملى كده (يضحكوا)

فضيلة : تفتكر يا فاضل سبب الحرب دى ايه

فاضل : السبب

نورا : السبب

(اظلام تدريجى فى المسرح . تركيز الاضاءة على فاضل ونورا)

فاضل : ده مشوار طويل

نورا : بدات الازمة عام ١٠٥٤ ميلادية

فاضل : لما انقسمت الكنيسة الاثوذكسية والكاثوليكية

نورا : واعقبتها مذابح بين الصرب اللى اعتنقوا المذهب الارثوذكسى والكروات اللى اعتنقوا المذهب الكاثوليكى .

فاضل : فى نفس الوقت ظهرت طائفة البوغميل (السعادة الالهية) تيار اصلاحى داخل الكنيسة الارثوذكسية تختلف معها فى القضايا الدينية والفلسفية .

نورا : البوسنيين اصحاب المذهب الدينى البوغميل ... ومن هنا نشات الكراهية بينهم وبيننا

فاضل : حاول الامبراطور البيزنطى القضاء على الطائفة الجديدة .. خصوصا بعد ما اعتنق المذهب الكثير من المسيحيين فى جنوبا فرنسا .

نورا : وقامت مذابح ضدهم .. حيث قتل الامبراطور البيزنطى اكثر من ثلاثة ملايين انسان وما تبقى منهم جاءوا واستوطنوا هنا فى البوسنة .

فاضل : برغم صلابتهم ووقفهم بقوة ضد فرض اى مذهب دينى عليهم الا انهم فتحوا ابوابهم للاسلام ... ولما جه الاتراك للمنطقة وهزموا الصرب ولقوا البوسنة بتفتح ابوابها لهم .. المفاجاة اللى كانت فى انتظار الاتراك هى اسلام البوسنيين على يد اتجار المغاربة .

نورا : كان لتحطم الحلم الصربى على صخرة الاتراك والبوسنيين المسلمين اثر اصعب من انهم ينسوه .. اثر ظل مترسب فى نفوسهم تحت سفارات الوحدة التى حملها الاتحاد اليوجسلافى سنين .. وفشل وكان لازم تقوم الحرب ....حرب تطهير مثل ما بيطلقوا عليها

{ اضاءة جوانب المسرح }

فضيلة : الشعوب ممكن تنسى لكنها مش ممكن تغفر

(صوت انفجار . تصرخ نورا .. تهدئها فضيلة . هاما ترسم علامة الصليب ..
فاضل يستطلع الامر من النافذة)

فضيلة : { بفزع } فيه ايه يا فاضل

(صوت عربات الاسعاف والمطافى . اصوات همهمات من الناس المتجهه لاستطلاع الامر)

فاضل : مش عارف .. كل اللى شايفة نيران مشتعلة بالمنازل المجاورة للجامع .. الظاهر
انهم كانوا قاصدين الجامع .. بس الحمد لله القذيفة اخطاتها

نورا : معنى كده انهم قربوا من بيتنا

هاما : وايه العمل دلوقت

فاضل : العمل عمل ربنا

هاما : { بقلق } ياربى .. دينو اتاخر قوى

فضيلة : تفتكرى انهم اصابوه . والا { تكمم فيها بيدها }

هاما : لا .... دينو ح يرجع علشان ابنه اللى لازم يرج للدنيا يلاقى ابوه قدامه

فاضل : { يفتح الاذاعة } استنوا يا جماعة

ص الاذاعة : بعد ان استولى الصرب على قرية يزروا .. سقطت منذ قيل قرية شيلد وفيتشى
تحت وطاة الضربات العنيفة للجيش الصربى المسلح باحداث العتاد والاسحلة وما

ص الإذاعة: زالت عمليات القتل والسلب والحرق مستمرة داخل القرية من ناحية اخرى
تحاصر قوات الصرب مدينة روجاتسيا .. استعداد لاجتياحها . { يغلق فاضل الراديو }

فاضل : هونوا عليكم .. واتذكروا الاية الكريمة { بسم الله الرحمن الرحيم " قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا . صدق الله العظيم } .. الجميع يصدق وراءه . صمت . يستمعون فى خشوع الى ابتهالات الشيخ
عصمت فى جامع روجاتسيا

المجموعة : يا رسول الله يانبى .... يا رسول الله يا نبى

الامام : { يرد بصوت عذب } يا رسول الله يا نبى .. يارسول الله يا نبى

المجموعة : يارسول الله يا نبى

الإمام : يا نبى

المجموعة : { بصوت يبدا فى الارتفاع تدريجيا } يارسول الله يا نبى

الإمام : يا نبى

المجموعة : مشتاق لنور النبى والنبى مشتاق .. والنبى مشتاق

الإمام : مشتاق يا نبى

المجموعة : شفيعى يوم ا لقيامة والشفيع فيه عزاء

الإمام : مشتاق يا نبى

المجموعة : طه محمد حبيبى للقلوب ترياق .. للقلوب ترياق

الامام : مشتاق لنور النبى .. والنبى مشتاق .. والنبى مشتاق

المجموعة : يار سول الله يا نبى ... يا رسول الله يا نبى

الامام : يا رسول الله يا نبى

المجموعة : يا رسول الله يا نبى

الامام : يا بنى .... يا نبى

المجموعة : اشوف حمام الحمى بيحوم فى كل مكان

الامام : مشتاق يا نبى

المجموعة : هو اللى يوم مولده فجر النبوة بان ... فجر النبوة بان

الامام : مشتاق لنور النبى ... والنبى مشتاق .. والنبى مشتاق

المجموعة : يا رسول .. يا

(ينقطع الصوت وسط انفجار مدوى واضواء مبهرة تبدو بجلاء من خلال الشباك يضئ المسرح اضاءة متفاوته بين القوة والخفوت يجرى جميع افراد الاسرة فى كل مكان فى فزع وصراخ . تخفت النار تدريجيا ويضئ المسرح مرة اخرى هاما تقف بجانب الشباك تستطلع الموقف . فضيلة مغمى عليها على احد المقاعد ونورا من وراء احد المقاعد تهرع الى فضيلة

نورا : { بفزع } امى .. فوقى يا امى

(تسرع هاما الى احدى الحجرات وتاتى بكوب ماء. ترش نورا قليلا على وجه امها حتى تفيق . فاضل يخرج لاستطلاع الامر . اصوات عربات الاسعاف)

فضيلة : { فى حالة هيستريا } ابنى ...ابنى .. هاتو لى ابنى

هاما : ان شاء الله .. ح يرجع لينا بالسلامة

فضيلة : يارب ارفع مقتك وغضبك عنا .. يا كريم

فاضل : { يدخل وهو فى حالة وجوم }

نورا : شفت ايه يا ولدى

فاضل : { بحزن } منظر فظيع .. حتى المقدسات ما سلمتش من ايديهم .. حولوا الجامع لاثر بعدين .. اختفى كل اللى فيه

{ دقات عنيفة على الباب .. الجميع فى حالة ذعر }

نورا : امى انا خايفه يعتقلونا ويعذبونا .. ويــ

{ لسانها يعجز عن الكلام }

فاضل : اهدى يا بنتى (تفتح الباب .. يدخل دينو مرتديا ملابس عسكرية) دينو

دينو : (بفرحة) والدى (يحتضنه .. يقبل الام ونورا . يمسك بيد هاما يتاملها باعجاب) هاما حبيبتى ... (تحضنه ويضع اذنه على بطنها . طمنينى ابننا عامل ايه فى الظروف الصعبة دى)

هاما : سعيد انه له اب بطل

دينو : مال وشك مخطوف كده ليه

هاما : من الخوف عليك (فاضل يحمحم .. هاما تخجل) اسفه ياعمى اخذت دينو منكم

فاضل : لا خدوا راحتكم .. بس بعد ما نستفهم الاول عن اللى بيحصل حوالينا

فضيلة : { بلهفة } كنت فين يا ابنى .. كده تقلقنا عليك

فاضل : امك من ساعة ما مشيت .. وهيه معيشانا فى قلق عليك ..

نورا : وهاما كانت عاملة اضراب عن الاكل .

دينو : بقى انا غيابى سبب لكم القلق ده كله

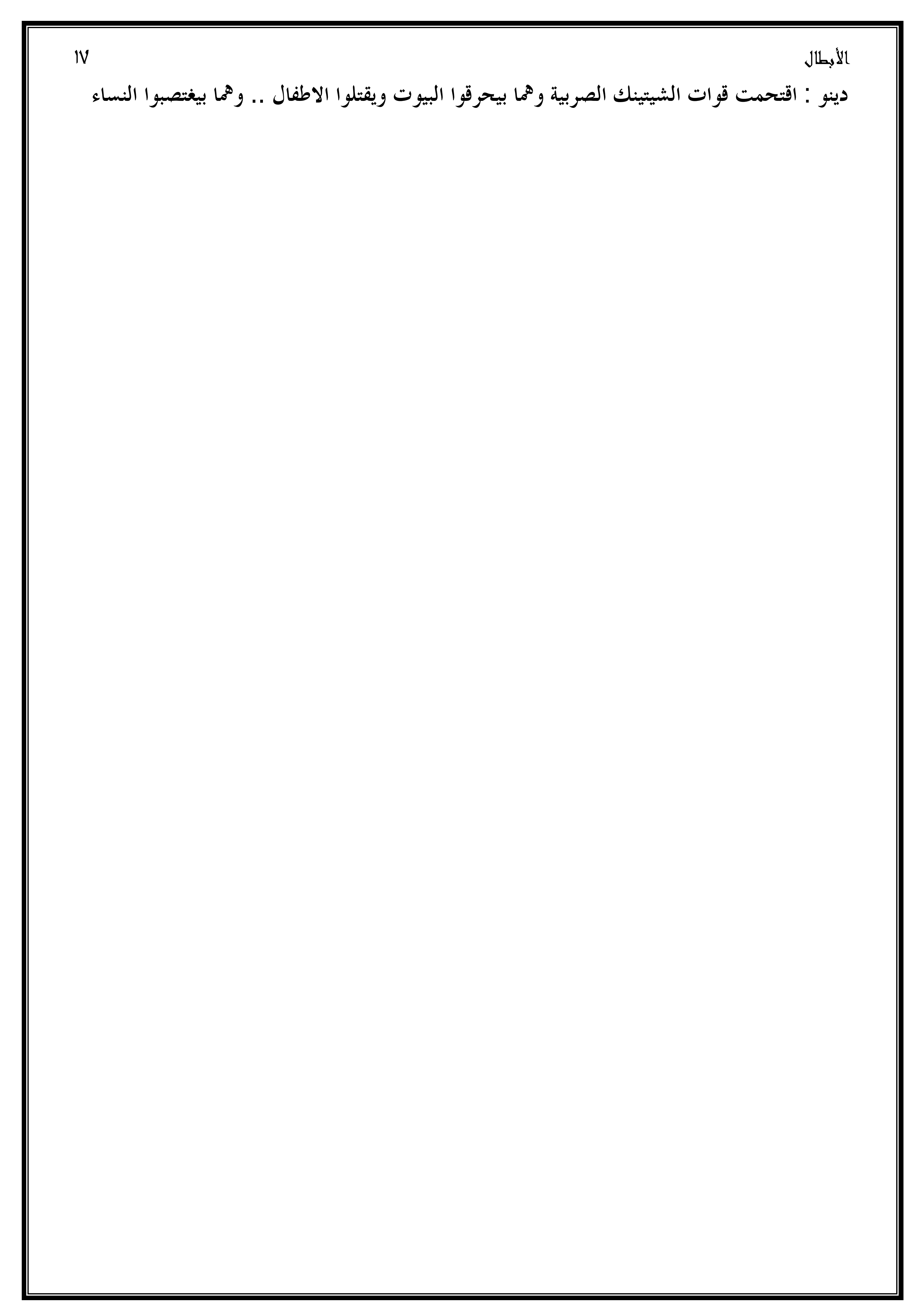
فاضل : ارتاح الاول يا ابنى الاول

دينو : ارتاح ازاى بعد المذابح اللى شفتها فى شيلدوفيتشى .. شئ رهيب .. رهيب

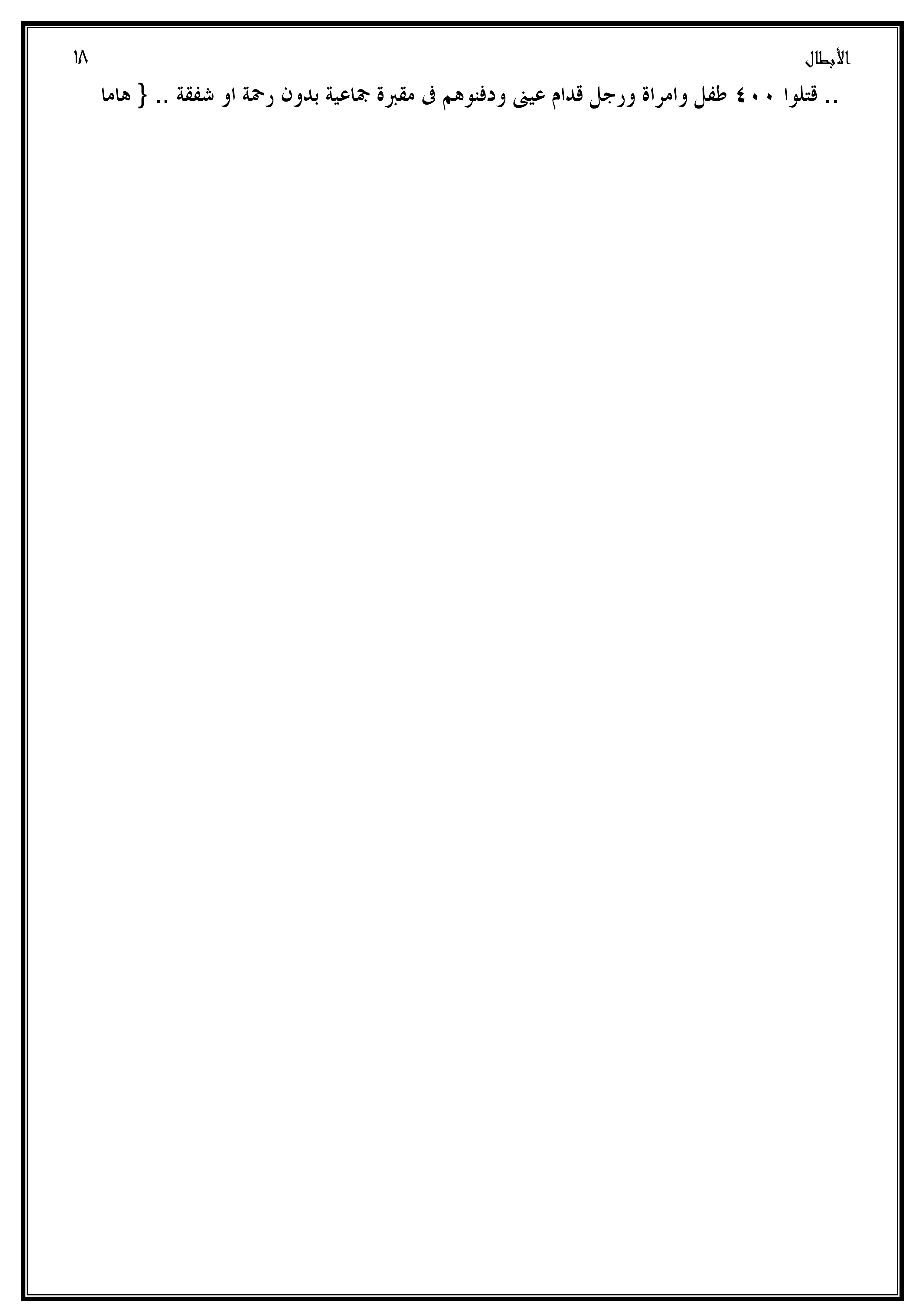
نورا : احكى لينا كل حاجة شفتها

دينو : كنت باغطى احداث الحرب .. زى ما كلفتنا جريدة صوت البوسنة { صمت }

نورا : { بالحاح } كمل ...



دينو : اقتحمت قوات الشيتينك الصربية وهما بيحرقوا البيوت ويقتلوا الاطفال .. وهما بيغتصبوا النساء



.. قتلوا ٤٠٠ طفل وامراة ورجل قدام عينى ودفنوهم فى مقبرة جماعية بدون رحمة او شفقة .. { هاما

تنسحب جانبا دون ان يدرى بها احد }

فاضل : { مشير لملابس دينو } انت انضميت للجيش البوسنى

دينو : انضميت للفدائيين

فضيلة : { بلهفة } وحاربت

دينو : { بفخر } زى اى وطنى مخلص بيحارب

نورا : احكى لينا ازاى حاربت .. وازاى نفدت منهم بعد ما استولوا على القرية

دينو : حاربنا بكل حاجة وصلتها ايدينا .. انابيب الغاز وبنادق الصيد .. وسكاكين ومطاوى وعصى وحجارة .. { صمت } قاومنا رغم عدم تكافؤ القوة بينا وبينهم .. قاومنا رغم استشهاد كثير مننا .. لكنهم ماتوا وابتسامة الرضى على وجوههم لانهم ادوا ادوارهم بكل بسالة .. { صمت } قدرنا نستغل ثغرة فى صفوفهم هربنا منها .. وجيت علشان اخدكم لمكان بعيد عن هنا ..

نورا : { بقلق } هما قربوا كثير

دينو : قربوا .. بس انا عارف طريق مختصر نخرج منه لمكان امن

فاضل : { بسخط } جه اليوم اللى نسيب فيه بيتنا ونهرب زى الفيران المذعورة قدام شوية لصوص

فضيلة : ازاى نسيب البيت اللى اسسناه انا وانت طوبه طوبه .. البيت اللى ياما شفنا فيه لحظات واوقات جميلة .. وجيراننا ازاى نعوضهم .. صعب ... حاسة لوسيبنا البيت ح اموت

دينو : لو قعدنا ح نموت .. بس بعد ما يتلذذوا بتعذيبنا .. اشكال والوان .. ارجوكى يا امى انا شفتهم بيعملوا ايه فى الاسر اللى بياسروها .. ده حتى الاطفال مبيسلموش من ايدهم .. خلينا نسيب المكان ده وخلى كل حاجة زى ما هية .

فاضل : جهزى ملابسنا وهاتى الفلوس والدهب .. الرحلة طويلة ومصاريفها كتير . مش ماعقوله نسيبهم للاوغاد دول

فضيلة : { وهى تصعد السلم } تعالى معايا يا نورا نجهز حالنا .. حسبى الله ونعم الوكيل

دينو : { لهاما } واقفه بعيد ليه { صمت } الكلام خدنى ونسيت { هاما تبكى } وينسحب فاضل خارجا .. مالك .. { صمت } مش اتفقنا ان دموعك غالية عليا ... ولا انتى ناوية تزعلينا .

هاما : ما اقدرش على زعلك

دينو : امال بتبكى ليه .. عاوزه ابننا يطلع كشرى { تبتسم هاما } الله .. اجمل ابتسامة

هاما : وحشتنى قوى { صمت } وكل ما افكر انى ممكن اتحرم منك فى اى لحظة باحس بتعاسة

دينو : ده اللى مزعلك

هاما : وهو البعد عنك شوية ... دا الموت بعينه

دينو : عشان كده لازم نهرب بحبنا من وسط الجحيم ده { صمت } هوديكم مكان امن

هاما : { متراجعه فى شك } هتودينا ... هو انت مش ح تكون معانا

دينو : { بحنان } انتى عارفه يا حبيبتى انى ضمن مجموعة من الفدائيين .. وما اقدرش اتخلى

عنهم ولا عن الواجب المقدس

هاما : يعنى ح نفترق تانى

دينو : لازم نحرر الوطن .. لاجل ابننا يتولد حر ابن احرار

هاما : { فى شرود } وارجع اعد الساعات والدقائق والثوانى فى انتظارك

دينو : لازم نضحى

هاما : الانتظار مر { تحاول الجلوس بصعوبة } حاسة بجسمى بيتنقل

دينو : { يسندها } ارتاحى يا حبيبتى

{ يدخل فاضل وفضيلة ونورا }

دينو : فين حاجاتكم

فاضل : احنا قررنا نفضل فى بيتنا

نورا : مش لازم نسيبهم ياخدوا كل حاجة على الجاهز

فضيلة : لو كلنا هربنا يابنى .. هاتختفى دولتنا من الوجود

نورا : وهو ده اللى هما عاوزينه .. ارض بلا شعب

دينو : لكن وجودكم هنا ..هو الموت بعينية

فاضل : الموت ح يصيبنا فى كل مكان

نورا : يبقى نواجهه هنا

هاما : وانا معاكم

فاضل : { باشفاق } بس انتى حامل يا بنتى و ....

هاما : { مقاطعه } ابنى لازم يتولد فى بيته

دينو : انا فخور بيكم .. حبى ليكم عمانى عن حاجات كثيرة .. فعلا مش لازم نتخلى عن اى شبر من ارضنا .

الجميع : نقعد ونواجه

{ صمت . يجلسوا . اصوات الرصاص والانفجارات تقترب . فضيلة تمسك بمصحف وتقرا بصوت هامس . يقوم دينو يفتح الرايو }

ص الاذاعة : { جاءنا هذا النبا العاجل . اعترف مجلس الامن فى ساعة متاخرة من صباح اليوم بجمهورية البوسنه والهرسك .. كما شجبت الاعمال الوحشية من جانب الصرب وطالبت جميع الاطراف بضبط النفس }

فاضل : الله اكبر

فضيلة : الحمد لله

نورا : اخيرا اعترفوا بدولتنا

فاضل : المهم يتدخلوا قبل ما قوات الصرب تبيد شعبنا

هاما : يارب يجعل السلم على ارضنا وبلدنا { ترسم علامة الصليب } ويعود الحب والوئام

الجميع : امين { اصوات خطوات اسفل المنزل .. واناس بيهمهمون }

فاضل : { لدينو } اقفل الراديو { لنورا } اطفى جميع الانوار .

{ الجميع : جالسون فى حالة من الارتباك . ضوء ضعيف يكاد يبين وجوههم . صوت دقات قلوبهم)

صوت : انت اطلع من هنا ... وانت خليك هنا .. وانتو تعالوا معايا

صوت اخر : تفتكر ان ده البيت اللى جات لينا معلومات عن وجود ارهابى عندهم

الصوت الاول : هو بعينه .. وبعدين هو مش هو .. لازم نفتشه علشان نحصى الغنائم

{خبطات عنيفة على الباب .. رعب يسيطر على الاسرة }

صوت : { زاعقا } اكسر الباب { يفتح الباب تحت وطاة الضربات } يدخل الجنود يتقدمهم ضابط يبدو عليه العصبية والقسوة . يضئ الجنود النور . يقف افراد الاسرة .

الضابط : { بسخرية } يعنىانتوا موجودين فى البيت .. طب مش لما يجى ضيوف عندكم يخبطوا على الباب تفتحوا لهم .. كنتوا فاكرين اننا ح نزهق ونمشى ها ... ها .. ها

الضابط : { الجنود يضحكون } يظهر احنا هنتقل عليكم شوية

{ يجلس على احد المقاعد فى يده اوراق يتصفحها .. يعلق احد الجنود صورة سلوبودان مليوفتش وعلم صربيا وصورة كارادويتش زعيم صرب البوسنة . باقى الجنود يصوبون اسلحتهم نحو

اسرة فاضل . الضابط يتصفح الاوراق فى يده باهتمام }

الضابط : انت بقى دينو .. { صمت } الارهابى

دينو : اللى بيدافع عن وطنه ما يبقاش ارهابى

الضابط : وكمان بتعلى صوتك

{ يضرب احد الجنود دينو بمؤخرة البندقية . يتالم دينو }

الجندى : الزم ادبك ياحمار

الضابط : { ينظر لنورا بشهوة } القمورة ده اختك

فاضل : دى ملهاش ذنب . لو فى حاجه حاسبنى انا عليها

الضابط : ما هو انت لوكنت راجل .. كنت بعدت ابنك من الاول عن سكة الارهابيين ..
شوية العيال دول اللى فاكرين انهم ممكن يهزموا قوات الشتنيك بكل قوتها
وجبروتها فاكرين انهم يقدروا يقفوا قدام مشروع صربيا الكبرى هأ هأ { الجنود يضحكون }

الضابط : انتوا بتحلموا

فاضل : وايه المطلوب مننا

الضابط : احنا عاوزين ابنك يتعاون معنا .. اذا كان عاوز ليكم الخير

دينو : { مستربيا } اتعاون ازاى .. اذا كنتم تقصدوا انى ابلغ عن زملائى ... فده مستحيل

الضابط : { يتفرس وجه دينو . يقرا الملف الموجود فى يده } الاسم : دينو ..

السن : خمس وعشرون عاما ..

الزوجة : هاما صربية –

المهنة : صحفى

دينو : واضح ان حضرتك عنك معلومات كتيرة عني

الضابط : { يضيف } ارهابى عضو فى خلية ارهابية هدفها القضاء على الشعب الصربى

دينو : انا مش ارهابي

الضابط : { يغلق الملف . لدينو } انت شاب شجاع وذكى . فى ايدك انقاذ اسرتك إذا أردت ..

دينو : انقذ أسرتي ازاي

الضابط : بسيطة .. ساعدنا نساعدك

دينو : مستعد اساعدكم بس بشرط

الضابط : { بسخرية } شرط .. قول يا سيدى قول شرطك

دينو : اسرتى ترحل الاول بسلام وبعدها

الضابط : { مقاطعا } ح يحصل .. بس فى الوقت اللى احنا نشوفه مناسب

دينو : امتى

الضابط : لما تجاوبنى على بعض الاسئلة البسيطة { مؤكدا بصراحة } .. ساعتها اسيبك ترحل لاى مكان تحبه انت واسرتك .. او تبقى معانا كمواطن صالح . نرعاك ونحميك .. غير المكافاة اللى ح تاخدها

الضابط : { بود } اجلسوا الاول .. اولا عاوزك تعرف حدود قوتنا .. احنا نملك اكبر جيش فى اوروبا .. وانت عارف ان القوى دايما بيفرض كلمته على الضعيف .... يعنى مافيش دولة هتمد ليكم يد العون ..

دينو : الأمم المتحدة

الضابط : (مقاطعا) سيبك من الكلام الفاضى والثرثرة اللى بتحصل فى الامم المتحدة .. كل ده تمثيل .. يعنى اعترافهم بدولة البوسنة والهرسك مش معناه انكم ح تحكموها .. فاهمنى طبعا .. من ناحية تانية الحرب ح نكسبها ... ح نكسبها .. وشوية الارهابيين اللى بيسموا نفسهم وطنيين ح نفعصهم زى الحشرات .. خليك ذكى واتعاون معانا .. { صمت } طبعا انت عارف مكان الخلية الارهابية اللى كنت منضم ليها

دينو : { بغضب } احنا مش ارهابيين

الضابط : احنا .. بتعتبر نفسك جزء منهم جميل { صمت } وعموما نعدل الجملة .. رجالكم الشجعان .. قولى بقى موجودين فين

نورا : { محذرة } متقولش يا دينو

(يضربها عسكرى بمؤخرة سلاحه . تسقط مغشيا عليها . فاضل يحاول الدفاع عنها يتراجع امام فوهات البنادق المصوبة اليه)

فضيلة : { تحاول افاقتها } هيه بنتى تستحمل الضرب ده كله... منكم لله

الضابط : { لدينو } وصلنا لحد فين

هاما : { لدينو } اوعى تبيع وطنك وتقول لهم حاجة

الضابط : { زاجرا } .. اخرسى .. انا ممكن احاكمك بتهمة الخيانة العظمى

هاما : { بسخرية } خيانة عظمى لمين ... لقتلة وسفاكين دماء زيكم

{ الجنود الصرب يتزلوا السلاح وينتبهون لكلام هاما }

الضابط : { محذرا } انتى كده بتعيبى فى النظام .. وبتهاجمى سياسة دولتنا

هاما : بكرة يجى اليوم اللى الشعب الصربى يكتشف فيه حقيقتكم ويحاكمكم على جرايمكم فى حق البلد .. وحق الدين المسيحى اللى لوثتوه بافعالكم الحقيرة ضد شعب اعزل مسالم

الضابط : احذرى الفيض كال بيا .. ولولا انك صربيه كنت خليت الجنود

هاما : { مقاطعة } يقتلونى ما انتو قتلتوا احلام الشعب كله .. يغتصبونى ما انتو اغتصبتوا حق الغير فى الحياة .. وحق شعبنا فى العيش بسلام

الضابط : { يصفق بسخرية } شئ مؤثر جدا { للجنود } مش كده (الجنود ما زالو منتبهين . زاعقا) انتباه .. فيه ايه .. ارفعوا سلاحكم يا اغبياء { لدينو } طبعا انت اعقل من انك تسمع لكلامهم { صمت } انت عارف تعاونك مش بس ح ينقذ اسرتك .. ده ح يقلل من خسائركم للارواح لاننا بعدما نقض على الارهابيين ح نصدر عفو عنكم

فاضل : { ساخرا } عفو .... بعد ما قتلو ا الالاف من شعبنا البرئ .... بعد ما حرقوا القرى جاى تتكلم عن العفو

الضابط : { بعنف } اخرس .. مش عاوز صوت هنا يعلى على صوتى .. انا بس اللى اتكلم هنا { زاعقا } ميكولا (يدخل جندى نحيف . يخرج الضابط سيجارة) انا ح اعرف ازاى اربيكم

الضابط : ميكولا { يسقط ميكولا على الارض } قوم يا مصيبة

ميكولا : نعم يا سيدى { ينظر لقدمه } اسف يا سيدى ما رفعتش الشراب .. اصلهم ما لاقوش شراب على مقاسى فى الجيش ... تصور بيقولوا رجلى نحيفة { يضحك }

الضابط : { متبرما } انت ح تحكى لى قصة حياتك

ميكولا : { ببلاهة } متفكرنيش بقصة حياتى .. انت عارف

الضابط :(مقاطعا) اخرس يا غبى اخطر حاجة عملتها قوات الشتنيك اعتمادها على حثالة الشعب الصربى .. من الاصلاحيات والسجون والعاطلين عن العمل .. حثالة { لميكولا } شايف الراجل ده (يشير لفاضل) خده بره لحد ما اقولك هنعمل فيه ايه

ميكولا : حاضر يا سيدى .. { يتجه نحو فاضيلة } يمسك بذراعها يللا بينا

فضيلة : (تنزع زراعها) سيبني يا غبي

الضابط : بتعمل ايه يا مصيبة

ميكولا : باخد الراجل ده .. حسب الاوامر

الضابط : دى ست .. ياحمار الراجل اهوه قدامك

ميكولا : { يتامل فضيلة } دى ست ها ها ... جميلة وجسمها بيشع حرارة تدفئ .. ممكن اخدها بدل الراجل . . اديهاني شوية

الضابط : نفذ الاوامر يا غبى .. والبس نضارتك لحسن تودينا فى داهية

ميكولا : سقطت منى فى الحرب

الضابط : غور من وشي وخليهم يعملوا ليك نضاره

ميكولا : (يتحرك بمفرده) راجل عظيم قلبه طيب

الضابط : استنى يا غبى ..... رايح فين

ميكولا : افصل نضارة

الضابط : بعدين .. دلوقتى خد الراجل ده معاك .. ومتورنيش وشك تانى

ميكولا : (ياخذ فاضل . لنفسه وهو خارج) راجل غبى قاسى ..

(تحاول نورا منعهم . احد الجنود يدفعها فتسقط على الارض)

نورا : انتو ناوين تعملوا ايه فى بابا

الضابط : ماتخافيش ... لو تعاونتوا معانا ح يرجعه لكم .. والا

دينو : هنتعاون ..

الضابط : { بخبث } مش عارف انت واخد الموضوع بحساسية ليه .. دى معلومات بسيطة .. يعنى مثلا زى ما قولت من شوية مكان الخلية اللى بتعمل معاها في...مصادر تسليحكم .. ازاى بتحصلوا عليها .. اسئلة سهلة تجاوب عليها تاخد صك الحرية وترحم امك واختك ومراتك ووالدك المسن من البهدلة .. فاهمنى طبعا ..

فضيلة : لا يا دينو اوعى تخون وطنك { دينو ذاهلا ينظر حولة حائرا }

الضابط : لو رفضت امك واختك ومراتك ح نقدمهم طعام شهى لجنودنا

نورا : احنا ممكن نتحمل اى عذاب الا عذاب الخيانة

الضابط : فكر بايجابية اقولك انا هاساعدك فى التفكير (ينادى ميكولا)

ميكولا : { يدخل يتعثر فى بنطلونه } اسف يا سيدى البنطلون الملعون طويل .. وبيتعمد يوقعنى .. بس ح اقصه

الضابط : هات الراجل اللى بره { ميكولا يخرج وياتى بفاضل بسرعة بشكل مسرحى } الخبرة علمتنى ان لما صديق زيك يتعثر فى التفكير .. اساعده بانى { يطلق الرصاص على فاضل } اقتل

اقرب شخص ليه

جندى : تنشين هائل

(نورا تحاول الوصول لابيها . يمنعها الجنود . فضيلة تصرخ وهاما تبكى ودينو واجما)

نورا : مجرمين .. اندال .. والدى .. قتلوه غدر الكلاب

ميكولا : { بتاثر } قتلت الراجل ده ليه

الضابط : قتلته زى ما قلت قبل كده وزى ماهـــتقتل بعد كده .. عشان نطهر الارض منهم

جندى : { بفرحه } باحب منظر الخبث وخصوصا اذا كانوا مسلمين

الضابط : { لميكولا } الاسرى عبئ علينا . محتاجين ياكلوا ويشربوا وليهم حقوق .. وجع دماغ
وانت عارف انا باكره اسر الرجال .. لكن الستات اه

جندى : علشان الترفيه

الضابط : { ينظر لجثه فاضل } منظر هايل.. الموت بيدى شكل ملائكى للانسان .. { لميكولا}
بص شكله زى الاطفال

ميكولا : { لنفسه } انت وغد .. انا مصمم دلوقتى اكثر من الاول انى ما استعملش السلاح تانى فى قتل
حد

الضابط : { يخاطب الجنود } يا حراس احلام الصرب .. اعرفوا ان كل ما تقتلوا اكثر تصعدوا
فى المناصب العليا لجيشنا بسرعة { لدينو } وانت ح اسيبك
دقيقة تفكر وبعدها ح ينفذ صبرى (للجنود) خدوا الجثة دى بره

جندى : بس المقبرة اللى عملناها اتملت عن اخرها

الضابط : اعملوا واحدة تانية وتكون دى (يشير لجثة فاضل) أول ضيوفها {يخرجوا الجثة }

فضيلة : { لدينو } اوعى تتعاون معاهم .. دول مالهموش عهود

هاما : متصدقش كلامهم

نورا : دم ابوك هيبقى راح هدر.. لو اتكلمت

دينو: (مقاطعا) قتل والدى بداية بس .. ما تعرفيش ممكن يعملوا فيك ايه وفى اختى ومراتى
دول ماعندهمش ضمير

هاما : وحالنا مش ح يتغير بتعاونك معاهم ... اديك شفت اسهل حاجة انهم يقتلوا

دينو : { لنفسه } يبقى مفيش غير انى احاول الهرب فىاول فرصة . لان ضغوطهم على
مش هاتنتهى ويمكن اسلم اسماء زملائى ليهم .. فى لحظة ضعف

الضابط : { لدينو } وقت المناقشة انتهى هتتعاون معانا وللا

دينو : دلوقتى بس.. انا مصر على عدم التعاون مع قتلة زيكم

الضابط : { ميكولا } فتش الارهابى ده ذاتيا

ميكولا : {باستغراب } ايه..

الضابط : فتشوا تفتيش ذاتى

ميكولا : { يدور حول دينو باستغراب .. ينظر للضابط ويهز كتفه } مش فاهم

الضابط : فتشوا { ميكولا يفتش دينو . يجد ورقة }

ميكولا : وجدتها ....وجدتها

الضابط : ومستنى ايه ..... اقراها

ميكولا : { ميسك الورقة ويقلبها فى حيرة } فين الكتابة

الضابط : { ياخد الورقة } كل الكتابة دى مش عجباك { يقرا الورقة بمهمه غير مفهومة } ده اللى كنا عاوزينه { ينادى } ايفانوفش

ايفانوفيش : { يدخل } نعم يا سيدى

الضابط : فتش الشقة .. واى شئ تلاقيه هاته بسرعه قبل ما نحرق البيت .

ايفانوفيش : حاضر يا سيدى

الضابط : تحرك يا غبى.. فتش الشقة

ايفانوفيش : اى شقة .. دى فيلا

الضابط : فتش الفيلا ... مش عارف اتحدفتوا علي من اى مصيبة

ايفانوفيش : من السجن يا سيدى

ميكولا : اتكلم عن نفسك انا جيت من الاصلاحية

الضابط : { يصرخ } اتحركوا { يصعد ايفانوفيش ومعه جندىان السلم . بينما يفتش اخر باقى حجرات المترل بالدور الاول . زلاتكو بيصوب سلاحه ناحية الجندى } انت يا مصيبة موجه سلاحك ناحية مين

زلانكو : ناحية الارهابى { ينظر فى اتجاه ا لسلاح . يخجل } اسف يا سيدى

الضابط : اوه انجدنى يارب { لميكولا } خد البنت وامها والعروسة دى { بيشير لهاما } تحت ح ناخدهكم معانا معسكر سرينا .. جنرال ماكترى هيزور المعسكر اليوم .. ولازم نقدم له حاجه جديدة تفتح النفس .. وتسد بقه

دينو : {مندهشا} جنرال ماكترى .. قائد قوات الامم المتحدة

الضابط : ايوه .. فيه اعتراض

دينو : انت كداب

الضابط : { بسخرية } اختك حتروح هناك وتقولك { يضحك } طبعا فى الاخرة .. او فى الجحيم

(ميكولا وزلاتكو يحاولان انتزاع نورا وهاما لكنهما يقاومان)

دينو : { يركع تحت قدم الضابط } ارجوك اقتلهم اذبحهم .. بس بلاش معسكرات الاعتقال

الضابط :ممكن نعفو عنكم بشرط تتركوا دينكم الابله .. وتدخلوا فى ديننا

دينو : مش ممكن نتخلى عن ديننا

الضابط : كنت متوقع ردك .. ولك ردى .. ميكولا { اقتل الولد ده .. متراجعا } بلاش انت لحسن تقتلنى..... زلاتكو اقتل الولد ده

(زلاتكو يصوب سلاحة لدينو . هاما تقف مواجهة السلاح لحماية دينو تصيبها الرصاصة تسقط فى حضن دينو)

دينو : ايه اللى عملتيه { يتزل ايفانوفيش والجنود محملين بالحقائب }

هاما : دى اسعد لحظة فى حياتى . انى فديتك بروحى يا اغلى من الحياة

دينو : هان عليكى تسبينى لوحدى

هاما : انا باسيبك لقضية اعظم واهم منى .. وطنك .. مكانك هناك مع جيش التحرير { تموت . يبكى }

الضابط : { لزلاتكو } برافو ... بتنشن كويس

زلاتكو : كتر القتل علمنا التنشين

(صوت انفجار يحدث ارتباك . يهرب دينو من شباك المترل . يطلق الضابط الرصاص عليه دون جدوى يخرج فى اثره زلاتكو وميكولا)

الضابط : { من الشباك للجنود بالخارج } امسكوا الولد ده .... اقتلوه ... انا ح اعرف ازاى

الضابط : (يدخل ميكولا)مسكتوه ينظر ميكولا للارض . رد ياغبى

ميكولا : هرب يا سيدى .. الولد ده سريع جدا .. عمرى ما شفت حد بيجرى زيه ورغم انى (يدخل زلانكو) مسكته الا انه هرب .... وقالى يا غبى وجرى

زلانكو : اللى مسكته ده يبقى انا يا غبى .. يا فندم الانفجار اللى سببته المقاومه هو السبب

الضابط : يعنى هرب وسطكم يا اغبياء .. هاتوا اسرته وتعالوا ورايا.... احرقوا البيت باللى فيه.. مش عاوز حاجه تفكرنى باليوم الاسود اللى دخلته فيه

زلاتكو : احلى امر باسمعه من قائدنا

ايفانوفيش : انا اللى عليه الدور اولع فى البيت

زلاتكو : لا انا

ايفانوفيش : لا انا

(يتجادلان بينما يظلم المسرح)

اظـــــــــــــــــلام

اللوحة الثانية

المكان : احد المغارات فى جبال مدينة روجاتسيا

ديكور : مغارة واسعة لا شئ داخلها سوى مساطب قليلة مفروشة بمفارش بسيطة وشموع تنير المكان ... خريطة كبيرة معلقة على الحائط .. ومدخل فى المواجهة للجمهور ومدخلين جانبيين لحجرتين.. صورة على عزت بيجوفيتش معلقة بجوار الخريطة .

(راجى احد رجال المقاومة يرقد على احد المساطب وبجواره الراديو يقلب فيه .. والسلاح بجوار الحائط .. بينما عامر ينظف سلاحه .. تبدو على عامر اثار المرض)

صوت الراديو : اتخذ مجلس الامن قرار بعمل مناطق منزوعة السلاح .. تحت اشراف الامم المتحدة .. من ناحية اخرى اودى قصف المدفعية لاحد اسواق بسرايفوا يودى بحياة اربع وعشرون فردا

راجى : { يغلق الراديو } مسيرنا نحررك يا بوسنا ... مسيرنا نروى ارضك من دم اعدائك

عامر : { مسترينا } ازاى وهما كل يوم بيكسوا ارض جديدة ويزيدوا قوة واحنا بتزيد ضعف

راجى : خليك واثق فى عدالة ربنا .. وفى ارادتنا .

عامر : نفسى اعرف الامم المتحدة موقفهم مننا ايه بالضبط .. وايه اللى تقصدها بالمحميات دى

راجى : عاوزين يفرضوا الامر الواقع علينا .. بحجة حمايتنا .

عامر : عاوزين يحطونا زى الفراخ جوه اقفاص وساعتها نقبل بقراراتهم الظالمه او نواجه خطر الابادة من الصرب .

راجى : خطة قذرة (يدخل شاكر مبتسما) اول مرة اشوفك مبتسم من اول الحرب

شاكر : جاى ومعايا ضيف قصدى صديق منتظرينه كلنا .

راجى وعامر : { معا } دينو { يدخل دينو يعانقانه }

عامر : اجمل مفاجاة لنا

راجى : سعيد بعودتك يا بطل

عامر : وعرفت تنفد منهم ازاى

شاكر : خليه ياخد نفسه الاول الراجل له ثلاث ايام بيهرب من مكان لمكان وعاوز يرتاح

دينو : الراحة ح تيجى منين والاب والزوجة اتقتلوا والام والاخت اتاسروا .. ويا عالم مصيرهم ايه

شاكر : مش انت بس اللى خسرت ناس بتحبهم .. كل بيت بوسنى خسر اب وام واولاد..
ارفع راسك وحط ايدك فى ايدنا وتعالى نحارب وندافع عن وطنا

دينو : انا كنت انانى فى احزانى .. وادى ايدى ممدوده اهيه { يسقط مغمى عليه }

شاكر : سبوه يرتاح

(وينقله عامر وراجى على احدى المصاطب)

عامر: باين عليه قاسى كتير .. اليومين اللى فاتوا

شاكر : الكل بيعانى { لراجى } هم الاخوات اللى لاقيناهم فى الجبال مستخبين اخبارهم ايه

راجى : حالتهم النفسية عاليه جدا .. وطلبوا تجنيدهم معانا

عامر : نضمهم لزميلاتهم المقاتلات

شاكر : بعد ما تتاكد من مدى اقتناعهم باشتراكهم فى الحرب .. ويكون بارادقم

عامر : طبعا .. طبعا

راجى : { مداعبا } بعد كده هنعلمهم فرقة لوحدهم { يضحكوا }

شاكر : تعالوا نخطط لعمليتنا الجديدة .. ونسيب دينو ينام

(يدخلوا جهة جانبية . اضاءة خافته بالمكان . دينو يتقلب فى نومه .. يظهر اسرة دينو)

دينو : والدى .. امى .. هاما .. نورا .. انتوا لسه عايشين .. بخير .. اكيد ده حلم .

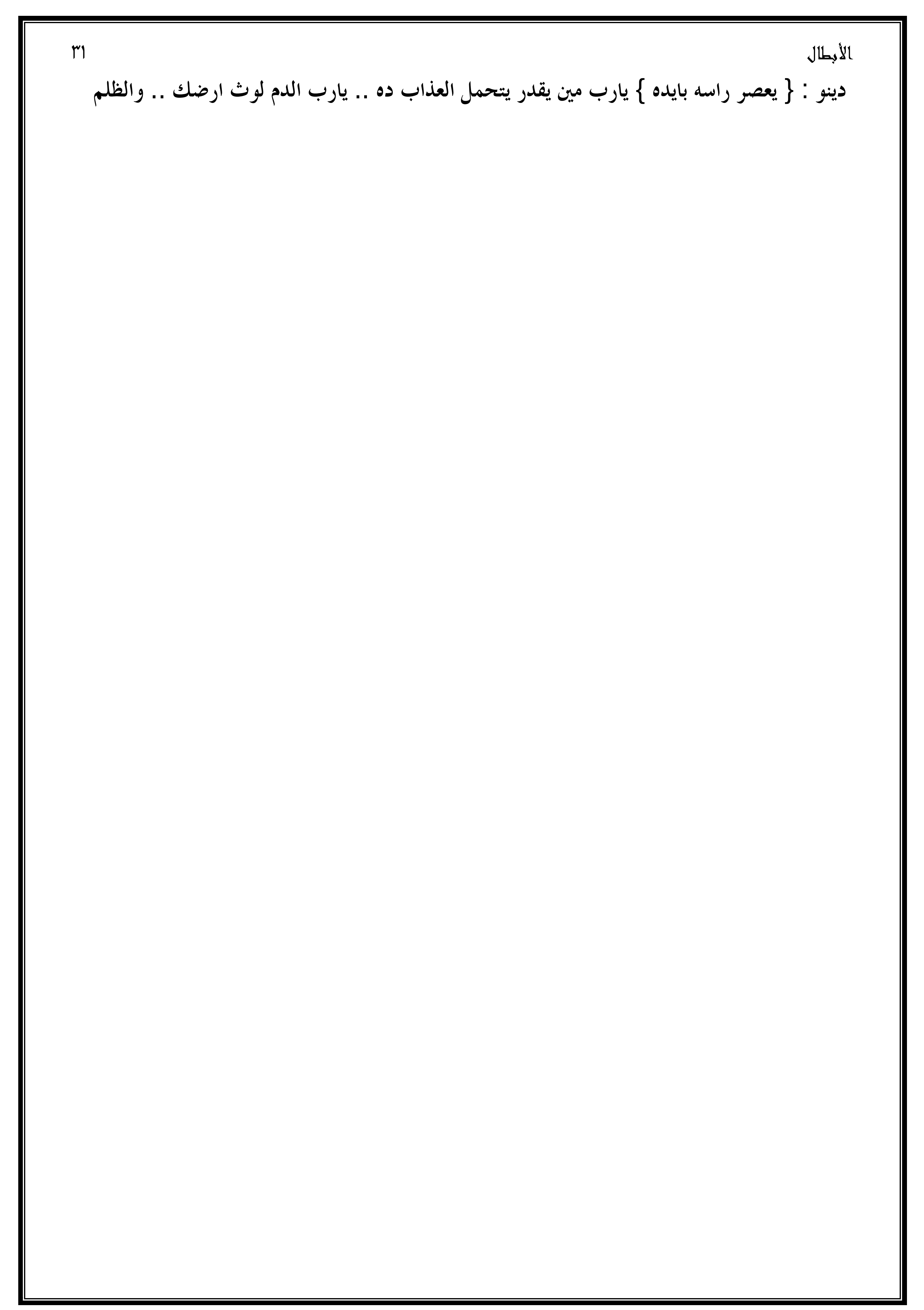
فاضل : كده برضه يابنى تهرب وتتخلى عن اهلك

دينو : غصب عنى يا والدى .. وجودى مكنش ح يفدهم .. بالعكس يمكن كنت ضعفت
وبوحت باسرار رجال .. بيفدوا بارواحهم وطنهم

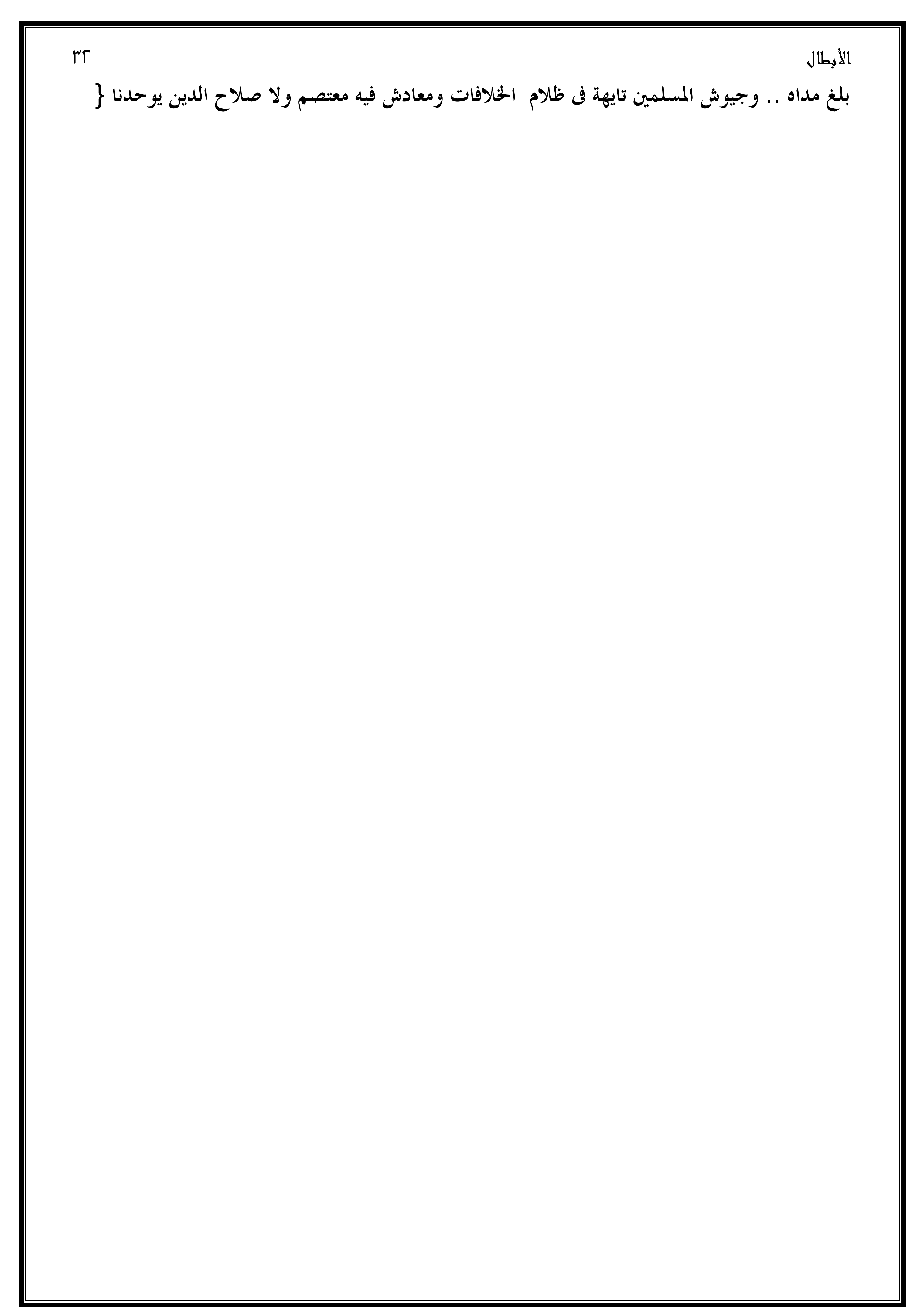
فضيلة : دينو انت بطل .. وانا فخورة بيك

نورا : انقذنا يا دينو .. انا وامك محتاجين ليك

هاما : دينو ابنك بيرفسنى ... الله حتى اسمع { يضع اذنه على بطنها } باين عليه ولد



دينو : { يعصر راسه بايده } يارب مين يقدر يتحمل العذاب ده .. يارب الدم لوث ارضك .. والظلم



بلغ مداه .. وجيوش المسلمين تايهة فى ظلام الخلافات ومعادش فيه معتصم ولا صلاح الدين يوحدنا {

صارخا }ايدكم فىايدنا يامسلمين..الطوفان هيقضى على الكل واسلاماه .. واسلاماه

(اضاءه خافته . دينو نائم وهو يردد واسلاماه . وتاتى حسناء حاملة كوب ماء. توقظة)

حسناء : يا اخ دينو .... قوم ... { يقوم مفزوعا } استغفر الله ... الظاهر انه كابوس

دينو : ينظر اليها فى استغراب انا حسناء اخت مجاهدة .. انضميت للمقاومة جديد {يتناول كوب الماء }

انت عارف انا كل ما يجينى كابوس اقوم اصلى ركعتين لله .. ارتاح واجدد نشاطى .... بالتدريبات العسكرية .

دينو : ازعجتكم

حسناء : لاابدا.. انا من كتر ما سمعت عنك من الزملاء قررت اتعرف عليك { صمت } واضح انك عانيت كتير .. بتبص لى كده ليه .

دينو : اصلك جميلة قوى { مستدركا } اسف لجراتى .. بس

حسناء : { مقاطعة } ولا يهمك .. انا دايما باسمع الوصف ده .. لحد ما بقى شئ عادى بالنسبة لى { مبتسمة } يمكن كنت زعلت لو ملاحظتش جمالى

دينو : فين باقى الزملاء ..

حسناء : اللى بيتدرب بره { بهمس } والقواد جوه بيخططوا للعملية الجديدة

دينو : وانت بتشاركى فى العمليات اللى بيقوموا بيها

حسناء : واضح انك شايف انى جميلة وبس .. انا شاركت فى عملية واحدة بس .. لحد دلوقتى .. ودى كانت فى روجاتسيا مدينتك { يبدو الحزن على دينو } .. اسفه انى دوست على الجرح بتاعك

دينو : الجرح مفتوح و ح يفضل ينزف لحد ما ارد اعتبارى

حسناء : ماتخليش الانتقام هو هدفك الاساسى .. والا ح يعميك عن قضيتنا الرئيسية وهى الدفاع عن الوطن

دينو : غصب عنى .. الجرح كبير قوى .

حسناء : اتعلم تعيش مع جرحك .. وحاول تشوف حاجة كويسه فى وسط الضباب والهلاك اللى بيواجهنا .

دينو : { يبتسم بمرارة } حاجة كويسة

حسناء : ايوه .. انا مثلا شايفة ان اللى بيحصل لينا .. كان السبب فى تقوية اسلامنا .. وان الحرب دى ابتلاء من ربنا بيختبر بيه صدق عقيدتنا

دينو : { باعجاب } انتى مين

حسناء : قلت لك .. حسناء

{ يدخل شاكر وعامر وراجى }

شاكر : { لدينو } اتعرفت على حسناء .. جميلة الجميلات

عامر : وهية البطلة اللى فجرت مخزن الزخيرة فى روجاتسيا قرب بيتكم

دينو : مخزن الزخيرة ده هو اللى انقذنى

راجى : ازاى

دينو : لان الجنود انشغلوا فى الانفجار .. وبكده قدرت اهرب منهم

حسناء : يعنى

عامر : انتو اتعرفتوا ببعض قبل ما تشوفوا بعض { بيضحكوا }

شاكر : نظرا لبطولة حسناء .. بقينا بعتمد عليها فى اصعب العمليات

حسناء : دى ثقة غالية يا فندم

شاكر : انى تستاهلى يابطلتنا .. ودلوقتى ح نديك يا دينو انت وحسناء فكرة عن عمليتنا اللى ح نقوم بيها .. طبعا عارفين المنطقة { يشير للخريطة } اللى بيتمركز فيها عدونا وسط الاشجار وناصبين مدافعهم على الجبال فى مواجهة مدينة سربينتا .. استعدوا لغزوها

دينو : مش الامم المتحدة اعلنتها منزوعة السلاح

شاكر : الصرب .. ما بيحترموش اتفاقيات دولية .. فى المنطقة دى { يشير لمكانها على الخريطة } فيه مخزن ذخيرة واسلحة .. احنا ح نستغل نشوة فرحتهم بالنصر فى روجاتسيا واحتفالتهم الليلة دى .. و ح نفاجأهم بقوة من ست الى ثمانى افراد . ح يكون معايا راجى فى القيادة

عامر : وانا

حسناء : وانا

دينو : وانا

شاكر : على مهلكم ياجماعة .. لو رحنا كلنا فى عملية واحدة .. ولا قدر الله فشلنا واستشهدنا ... مين اللى ح يقود مجموعتنا .. انتوا ح تفضلوا هنا وعامر القائد فى غيابى .. تدرب المجموعة وتحضرها وتجهزها لاى عملية جديدة ومعاك دينو وحسناء ح يساعدوك .

عامر : العملية ح تستغرق قدايه

شاكر : ربنا وحده يعلم بس اذا ماجيناش فى خلال ساعة خطط للعملية الجديدة بمعرفتك ..

وربنا يوفقكم { لراجى } يللا بينا

دينو : خد بالك من نفسك

شاكر : " وما تدرى نفس باى ارض تموت .. صدق الله العظيم "

{يخرج راجى وشاكر }

حسناء : لما اخرج اتمم على زملائنا اللى بيتدربوا بره { تخرج }

عامر : { لدينو } كنت عاوز اقولك سر بس توعدنى الاول ما تجبش سيرة لحد

دينو : اوعدك { صمت } سر ايه .. ما تقول يا عامر

عامر : انا مريض من فترة (ينظر حوله) عندىتليف فىالكبد

دينو : (بيندهش) ايه .. انا كنت حاسس بكده ومكدب عيني .. حد من الزملاء عرف

عامر : باقولك سر .. ولو حد عرف من زملائنا بحقيقة مرضي .. هيستبعدوني من المقاومة ..

حاجة زى دى لو حصلت انا ممكن اموت قبل ميعادى .

دينو : اللى انت بتعملة فيه خطر على حياتك .. انت كده بتنتحر

عامر : حياتى مالهاش لازمة .. ووطنى محتل

دينو : انت محتاج لراحة والمجهود خطر عليك .. انت

عامر : (مقاطعا) اسمع يا دينو انا شاركتك سري مش عشان تدور ليه على حل .. وللا تقولى

على اللى اعملة

دينو : انا خايف عليك

عامر : مش عاوز احس بالندم لاني حكيت لك علي سري

دينو : ما تخافش سرك هاحافظ عليه انا باقولك كده علشان (يخرج عامر مظروف)

عامر : خد خلي ده معاك

دينو : ايه ده (يتفحص المظروف) مش فاهم

عامر : دي وصية .. لو جرا ليه اي حاجة اديها لابني

دينو : بس انت مش كاتب العنوان

عامر : مدينة سريبنيتسا ..

دينو : دي مدينة كبيرة .. فين هناك

عامر : (حائرا) ما اعرفش

دينو : ما تعرفش ساكن فين

عامر: كل اللي اعرفه إن أمه أخذته في بداية الحرب هناك

دينو : ما اتصلوش بيك او اتصلت بيهم

عامر : ما انت عارف لن الصرب حولوا مدننا لكانتونات معزولة عن بعضها

دينو : (مطمئنا) بكره الازمة تنفرج وتقابل ابنك وزوجتك

عامر: اليوم ده بعيد .. ارجوك اوعدني تدور عليهم وتوصل وصيتي لابني

دينو : اوعدك

عامر :فيه موضوع تاني بيهدد مسار المقاومة ومستقبلها

دينو : خطر ايه

عامر : انت عارف ان مقاومتنا ذاتية نابعة من ابناء الشعب البوسني

دينو : تقصد ايه

عامر : المقاتلين العرب

عامر : انا شايف اهم خطر علينا

دينو : دول ناس سابوا بلادهم واهاليهم وجم يساندونا في حربنا ضد طاعون العصر سلوبودان

عامر : بس افكارهم عن الجهاد خطر علينا .. ومحاولتهم السيطرة علي المقاومة البوسنية

دينو : وما بلغتش شاكر بمخاوفك ليه

عامر : حاولت وضح له خطورة الامر .. رفض يسمعني .. ده كمان وافق علي تشكيلهم فرقة مقاتلة لوحدهم .. تعمل بدون تنسيق مع المقاومة الوطنية .. تخيل الكارثة في المستقبل في حالة ما كانت هناك تسويات سياسية

دينو : الحقيقة أنا مكنتش شايف الموضوع من الزاوية دي .. واضح ان صوت الرصاص بيعطل كتيرمن الحواس

عامر : لازم نناقش مستقبل المقاومة .. قبل ما يتغير ميارها وتصبح عبأ علي شعبنا بدل من دعمها له

دينو : لما يجي شاكر اوعدك نشوف حل للموضوع الخطيرده (يستمع) انا سامع صوت حد جاي

(حسناء تدخل ومعها مجموعة من الفتيات والفتيان يبدو عليهم اثار السهر والجوع والخوف)

عامر : اكيد دول اهل روجاتسيا .. بلدياتك يا دينو

دينو : هما بشحمهم ولحمهم .. (لحسناء) كانوا فين

حسناء : { لدينو } كانوا مستخبين فى الغابات اسبوع كامل لحد ما عترنا عليهم بالصدفة

وعاوزين ينضموا لينا ،

عامر : اهلا يا ابطال

دينو : انتوا بين اهلكوا واخواتكم .. حد فيكم يعرف حاجة عن مصير أسرتي

فتى : عندكم أكل

فتاة : اصلنا جعانيين لينا ايام .. تعبنا من عدها .. بناكل ورق الشجر وبنشرب لا مؤاخذه

فتى : { مبررا } احسن من الموت

عامر : خلو التفاصيل دى بعدين .. انتو ح تروحوا مع اختكم حسناء .. ح توفر ليكم كل حاجة عاوزينها

حسناء : { برقة } يللا بينا { يخرجوا معاها }

دينو : اطفال صغار وبنات فى عمر الزهور .. خطفتهم الحرب من حضن البراءة

عامر : يمكن الحرب فرضت علينا وعلى ابنائنا درس كان لازم نتعلمه من زمان

دينو : اى درس

عامر : البقاء للاقوى .. هو ده الدرس اللى اصبح فرض نعلمه لابنائنا .. لكن لو كنا استعدين ا للحرب دى من بدرى .. وعملنا خلايا مقاومة قبل ما نطلب الانفصال . كان الحال اتغير

دينو : ومين كان ح يمدنا بالسلاح .. دول كانوا قافلين الحدود وحرمينا من حقوقنا المدنية . وحتى العسكرية .. اعلى رتبة لمسلم هى ضابط ونادرا ما زادت عن كده . يعنى الخبرة العسكرية . غير موجوده . مفيش غير اللجوء لتجار السلاح والمافيا .. ودى بتطلب مبالغ هائلة .. مين ح يمدنا بيها والدول الاسلامية اما خاضعة لنفوذ اجنبى بيحركها زى ما هو عاوز .. او دول فقيرة وضعيفة او .. { تدخل حسناء }

عامر : مكتوب على امتنا تبقى مداس للكلاب والاندال { صوت انفجار }

دينو : الابطال عملوها الجميع الله اكبر

حسناء : امتنا عمرها ما ح تبقى مداس لو اعتصمنا بحبل الله واتحدنا .. و الدليل على كده وجود مقاتلين انضموا لخلايا المقاومة المختلفة .. من الدول الاسلامية وبيحاربوا ببسالة

عامر : فكرتينى فيه دفعه من المقاتلين الاجانب هتنضم لينا قريب .. و لازم حد يكون فى استقابلهم . بس لازم نتاكد من نواياهم الاول قبل ما يشتركوا معانا فى الحرب

دينو : امتى جايين

عامر : بعد يومين { صمت } فى حالة فشل مهمة زملائنا ح يستنى حد منكم هنا لاستقابلهم

دينو : انا لازم اشارك

حسناء : وانا { صمت } وبعدين انت بتفرض ليه الاسوا .. ابطالنا ح يجوا غانمين ان شاء الله

عامر : دى امنيتى .. بس فى الحرب توقعى الاسوا .. واتصرف على اساسه

دينو : خطط بديلة يعنى { صوت طلقات رصاص }

حسناء : بمناسبة الخطط .. ايه الهدف القادم

عامر: كله متوقف على نجاح زملائنا .. { صمت . لحسناء } دخلى عناصر المقاومة اللى ح تشارك معانا فى العملية

{ مجموعة مسلحة من الشباب والفتيات والفتيان .. بيدخلوا فى صف منتظم والتزام عسكرى)

عامر : (لدينو) مجموعة من الابطال ح يشاركونا العملية الجديدة { للجنود } اعرفكم بدينو مقاتل اكيد بعضكم يعرفوا .. او شارك فى احد العمليات اللى قام بيها

دينو : انا سعيد بالتعرف عليكم .. واتمنى التوفيق لينا ولزملائنا { مداعبا } وان كنت ملاحظ ان عدد الفتيات بدا يزيد فى المقاومة .. مش الحرب خطر عليكم

رضوى : { باعتزاز } الحرب ما بتفرقش بين راجل وامرة .. احنا بنتعرض للتعذيب الجسدى والنفسى اكتر منكم

شيماء : الجيش الصربى بيعتبرنا غنائم حرب .. سبايا ووسائل ترفيه

دينو : انا اسف . مقصدش انى اضايقكم بكلامى { يلتفت للفتيان } ياولاد انتو مش خايفين

الفتيان : لا .. احنا ابطال

دينو : { يتقدم من حميد } انت اسمك ايه

حميد : انا المقاتل حميد .. شاركت فى عملية فدائية والحمد لله اثبت كفاءتى

دينو : عظيم .. سنك كام

حميد : ستاشر سنه .. لكن اهزم ستاشر جندى صربى جبان

دينو : اهلا بيكم يا مستقبل البوسنة { لعامر } ما ضاع حقه وراءه ابطال مؤمنين به

عامر : { ينظر فى ساعته } فاضل ساعة وخمس دقائق وثلاثين ثانية ويصل اخوانا سالمين باذن الله

دينو : (لعامر) تعرف سلوبودان وكارازديتش بيفكروني بمين

عامر : بمين

دينو : سلوبودان بالامبراطور جوزيف جوتر

عامر : امبراطور النمسا اللي اذاق البوسنيين العذاب والهوان

دينو : وكاراذديتش

عامر : نسخة طبق الاصل من مسيو كاللي

دينو : حاكم البوسنة والهرسك واللي نفذ برامج ارهابية وترويعية لارتداد البوسنيين عن الاسلام

حميد : مسيو كاللي كانوا بيدرسوه لينا علي انه اعظم حكام البوسنة

.. وانه ادخل البوسنة لقطار التقدم المسيحي الاوروبي

دينو : كذب وتزييف للتاريخ .. اللي حاولوا علي مدار عشرات السنين يروجوا له

عامر: (لحميد)اللي أتعرض له اجدادك البوسنيين من اضطهاد عرقي سواء بالقتل او التشريد

ومحاولة تغيير العقيدة بالقوة وتزييف الحقائق التاريخية .. ما اتعرضتش له دولة

أو مجموعة عرقية في العالم وصمدت زيينا

دينو : البوسنيين قوم اشداء قابضين علي دينهم بقوة

عامر : القابض علي دينه كالقابض علي الجمر كما قال الرسول الكريم

دينو : صلي الله عليه وسلم

عامر ثقتنا بالله وبدينا وبأنفسنا ليس لها حدود

حميد : احنا فاكي يا بوسنة

دينو : (لحميد) روح اتدرب مع زملائك يا بطل

عامر : سامع صوت

{ يدخل شاكر وراجى ومجموعة من المقاتلين وقد صبغوا وجوههم جميعا }

عامر :الإبطال وصلوا

{ الجنود يهللون . زغاريد }

دينو : حمد الله على سلامتكم

شاكر : الله يسلمك

حسناء : سمعنا اصوات الانفجارات وكأنها سيمفونية لبيتهوفن (يضحكوا)

شاكر مش عاوزة تنسي انك أكبر عازفة بيانوا في أوروبا كلها

حسناء : ومؤلفة الحان كمان

راجي : طبعا ومين ينسي المقطوعات الوطنية اللي الهبت حماس البوسنيين كلهم

حسناء : مجاملة لطيفة منك

شاكر : انت محرومة هنا من العزف والتأليف

حسناء : التضحية من اجل الوطن هي السيمفونية الأعظم اللي بيعزفها شعب عظيم

عامر : (مقاطعا) خلينا في الجد .. ازاي قدرتوا تخترقوا دفاعات العدو

(حسناء تنتحي جانبا حزينة)

شاكر : كانت لحظات قاسية

راجى : { بحماس } بالعزيمة والارادة قدرنا بفضل الله .. نذوقهم مرارة الهزيمة

دينو : الله اكبر { الجميع يرد } الله اكبر

الجميع : الله اكبر

شاكر : عامر متهيالى انك تريح نفسك المرة دى كمان لحد ما تتعافى

عامر : { بغضب } لا أنا ح شارك ..أرجوك سيبنى أؤدي دوري نحو وطني

شاكر : أنت عنيد { يحضنه } بس بطل

عامر : دمر توا المعسكر

شاكر : واسرنا كل اللى تبقى منهم على قيد الحياة

راجى : مش بس كده .. احنا قدرنا نحصل على ذخيرة وسلاح منهم .. تعوض اللى فقدناه فى العمليات اللى قومنا بيها

الجميع : الله اكبر

شاكر : إقراؤ الفاتحة على روح زملائنا اللى فقدناهم فى العملية دى { يرفعوا ايديهم . يقرؤا }

دينو : ما لاقتوش حد من اهلى فىالمعسكر الصربى

شاكر : للاسف اول ما هجمنا .. قتلوا الاسرى .. واللى عاش مات اثناء القتال انا اسف {صمت } بس معنا فى الاسرى اتنين كانوا مشاركين فى العمليات الاجرامية فى شيلدوفيتشى وروجاتسيا . يمكن تقدر تتعرف عليهم او يفيدونا بحاجة عنهم

دينو : { بلهفة } اشوفهم

شاكر : { لراجى } خليهم يدخلوا

{ يخرج راجى }

شاكر : (لحسناء) باين عليكي زعلانة من حاجة

حسناء : انا

شاكر : ايوه انتي

حسناء : انا سعيدة .. سعيدة فعلا

حميد : (مندفعا) زعلانة من المقاتل عامر عشان قاطعها في الكلام

شاكر : الكلام ده صحيح

حسناء : لا المقاتل عامر عنده حق احنا في وسط حرب لاترحم

ومفيش وقت نضيعه في الكلام عن امورنا الشخصية

شاكر : لو انجرفنا مع قسوة الحرب ونسينا الحياة هنتحول لوحوش بتحارب بدون هدف

عامر : ماتزعليش مني انا مندفع دايما لكن كل تقديري واحترمي ليكي ولفنك

شاكر : علي فكرة عامر اكتر واحد بينفعل مع الحانك

(تضحك حسناء)

شاكر : سامحتيه وللا نعاقبه بتهمة الإساءة لزهرة جميلة زيك

حسناء : تعاقب قائدي واخويا اللي باكن له كل احترام ... انا فعلا مش زعلانة

(يدخل جنديين اثار الحرب بادية عليهم . مذعورين . يدفعهم راجي بقسوة)

شاكر : لا ياراجي احنا لازم نعامل ضيوفنا احسن معاملة

راجي : اديني الامر وانا أقتلهم

اسير [١] : (مذعور) احنا تحت امركم . بس اتركونا نعيش

اسير : [٢] ح نقول كل حاجة عاوزين تعرفوها

دينو : { يتفحص اسير١ . يمسك بتلابيبه } انت كنت مع المجموعة اللى هاجمت بيتنا

اسير[١] : { بخوف } هو انت .. انا ماليش دعوة .. انا كنت بانفذ الاوامر

دينو : عملتوا ايه فى اهلى

(شاكر يخلص الاسير من دينو)

شاكر : اهدا .. انا ح اعرف اخليه يقول كل حاجة .. بس اهدا

شاكر : (للاسير) اسمع لو قلت كل حاجة تعرفها عن اهل دينو ح ترجعوا لاهلكم بسلام . اما لو ..

اسير [١] : { مقاطعا } ح اقول ..

الأسير : (لاهثا) والدته واخته لسه على قيد الحياة

دينو : الحمد لله

شاكر : يعنى ما كانوش فى المعسكر ساعه ما هاجمناه

اسير [٢] : لا

شاكر : راحو فين (يصمت الاسير . مهددا) شكلك مش عاوز ترجع لاهلك

اسير[١] : الاشكال بتتشابه علينا .. والاسرى كتير هنفرق بينهم ازاى

شاكر : ح ترجع للغموض تانى

اسير[١] : انا هاقول لحضرتك .. انا كنت موجود لما هاجمنا بيته { يشير لدينو } وجريت وراه لما هرب .. والحق انا تعبت من الجرى وراه قلت ارجع للضابط وابلغه لكنى خفت

شاكر : { مقاطعا } من غير تفاصيل كتيره ودتوهم فين

اسير [١]: معسكر سونيا { صمت } واحد من الضباط اخدهم المعسكر هناك عشان { صمت } انت عارف ان الضابط بيكرهك بشكل خاص لان هروبك خلاهم يوقفوه عن المشاركة فى العمليات الحربية

دينو : لازم اخلصهم من ايديه

شاكر : كده من غير خطه

دينو : كل دقيقة بتمر فيها خطر على اهلى

اسير[١] : ح تسيبونا نعيش

اسير [٢]: احنا قولنا كل حاجة .. مش كده

شاكر : { لاحد جنوده } خدهم بره دلوقتى

اسير :[١] { وهو خارج } المسلم بيفى بوعده .. مش كده

شاكر : كده ياعامر انت عارف العملية الجديدة فين

عامر : معسكر سونيا

شاكر : صح .. فيه صعوبة فى المعسكر ده

دينو : مهما كانت الصعوبة .. .. ح اقوم بالعملية دى

شاكر : ماتخليش العواطف تغلبك . انت لو مت وانت بتحاول تنقذ اهلك تبقى ماعملتش حاجة .

حسناء : { لشاكر} ايه الصعوبة فى العملية

شاكر : { يتجه للخريطة } دى فى الحقيقة عبارة عن مدرسة محاطه بحراسة شديدة اسمع ان هناك عدد هائل من المعتقلين .. اللى بيواجهوا اشد انواع التعذيب .. والوصول للمعسكر محفوف بالمخاطر .. لذا يجب الحذر الشديد .

عامر : ممكن بالضغط على الولاد دول.. نعرف منهم نقاط الضعف والقوة فى الحراسة حوالين المدرسة

شاكر : هاتهم حجرة الاجتماعات .. عشان نشوف ح نخترق المدرسة دى ازاى

{ يخرج شاكر وعامر وراجى ودينو وحسناء }

رضوى : { لشيماء } انا عوزاك فى كلمة { تنتحى به جانبا } انا خايفة

شيماء : خايفة من ايه

رضوى : من الموت

شيماء : خلاص خليك هنا .. وبرضه ح تخدمى المقاومة

رضوى : بس انا عاوزة احارب .. نفسى اشارك فى تحرير بلادى

شيماء : حيرتينى معاك { مطمئنة } عارفه الموت فى عملية زى دى معناه ايه

رضوى : ايه

شيماء : الشهادة . تدخلى الجنة مع الابرار والصالحين بعيد عن الحروب والصراعات والاحقاد .. فى جو كله حب ووئام

رضوى : { تردد بسعادة } الشهادة .. نفسى انول الشهادة { بتردد } بس فيه نوع من الموت اصعب من الموت نفسه

شيماء : هو الموت بقى انواع

رضوى : الاغتصاب .. انتى عارفه لو وقعنا فى ايديهم هيحصل لينا ايه { حالة من الوجوم تصيبهم }

رضوى : عاوزك توعدينى بحاجة

شيماء : ايه هيه

رضوى : اوعدينى الاول

شيماء : اوعدك

رضوى : لو لاقيتنى وقعت فى ايديهم .. تقتلينى

شيماء (باستغراب) اقتلك بس

رضوى : اوعدينى .. وانا برضه اوعدك انى ح اقتلك { تنظر اليها شيماء بتعجب } لو وقعتى فى ايدهم

حميد : { يقترب من شيماء } انتى فيكى شبه كبير من اختى

شيماء : انا يسعدنى انى اكون ختك

رضوى : هيه اختك فين دلوقتى

حميد : ماتت .. او بمعنى اصح اتقتلت

رضوى : انا اسفة ... وارجوك تعتبرنا اخواتك

حميد : انا راجل .. واختى ماتت شهيدة ... واهلى كمان

رضوى : احنا اهلك

حميد : لكن انتوا عاوزين تقتلوا بعض ليه .. مين قال اصلا انكم هتحاربوا

رضوي : امال احنا جينا هنا ليه

حميد : عشان تتدربوا .. ولما تجيدوا استخدام السلاح ساعتها تحاربوا

شيماء : طيب ما انت جديد زيينا

رضوي : ولا عشان انت ولد هتحارب واحنا لأ

حميد : أنا أقدر استخدم السلاح كويس .. وبعدين حتي لو مسكوني وقتلوني ما ليش حد بقتقدني أو يحزن عليه .. الحرب هي وسيلتي الوحيدة عشان أرد دين الصرب بعد ما أبادوا أهلي وأبناء الوطن

رضوي : إحنا أملنا نحارب وأكيد القائد

شيماء : (مقاطعة) هو فيه لينا عمل تاني هنا غير اننا نحارب (تدخل حسناء)

حسناء : فيه اعمال كتيرة تقدروا تشاركوا فيها كنساء وطنيات غير السلاح

رضوي : زي ايه

حسناء : الحرب مش سلاح وبس

شيماء : امال ايه

حسناء : فيه امداد وتموين .. فيه عملكم كأطباء

رضوي : انتي عرفتي

حسناء : مش عارفة كنتوا مخبيين ليه

شيماء : لأن الطب ما أسعفناش في انقاذ حيتة أهالينا وجيرانا

رضوي : منظر الجثث كان فوق احتمالنا .. مش متخيلة اني ممكن امد ايدي وأعالج مريض وأنقذ حياته من الموت

حسناء : الحقيقة انكم محتاجين للكثير من النضج والخبرة عشان تقدروا تتعاملوا مع الموقف الراهن اللي بتمر بيه البلاد .. دولتنا دولة ابطال وتاريخنا كله نضال .. واجهنا حملات تطهير عرقي وتنصير لو اتعرضت له أي امة تانية كانت فنت لكن صلابة أمتنا هو اللي خلانا لحد دلوقتي محافظين علي كيان وهيكل امتنا .. الامة محتاجة لكم ومحتاجة لكل عنصر من عناصرها .. فكروا في كلامي وحددوا موقفكم

رضوي : بدون تفكير احنا فدا تراب بلادنا

شيماء : احنا لينا دور مهم لازم نؤديه

شيماء : هنكون عون للمقاومة

حسناء : وعد

رضوي : هنساعد علي قد ما نقدر

حسناء : شعور جميل

حميد : وأنا

حسناء : انت ولد شهم

حميد : ان راجل

حسناء : اللي في سنك دلوقتي في المدرسة

حميد : انا دلوقتي راجل وهيبق معايا سلاح وهأقتل الصرب زي ما قتلونا

حسناء : الحرب قضت علي براءة أولادنا .. الصرب حولونا لوحوش

حميد : وانا وحش

(يدخل شاكر ودينو وراجى وعامر)

شاكر : سامع حد بيتكلم عن وحوش هنا .. هو احنا عندنا وحوش يا حسناء

حسناء : (تشير لحميد) الوحش اللي ما بيخافش من الصرب

دينو : صحيح يا حميد

حميد : مستني الفرصة عشن أثبت لكم اني قوي .. وأقدر اواجه الصرب

دينو : ما تستعجلش .. دورك اكيد جاي

شاكر: (لحسناء) خدي الأبطال عشان يرتاحوا

حسناء : يللا يا ابطال

(يخرجوا. يبقي عامر ودينو وشاكر)

شاكر : { المجموعة } عرفتوا ح تعملوا ايه

دينو : باذن الله ح نتوفق

عامر : فيه موضوع لازم نتكلم فيه

دينو : بعد العملية

شاكر : مالكم فيه حاجة مخبينها عليه

دينو : موضوع يمكن تأجيله دلوقتي

شاكر : موضوع ايه

عامر : بخصوص المتطوعين اللي بيحاربوا معانا من الدول الصديقة

شاكر : مالهم حصل حاجة منهم في غيابي

دينو : عامر قلقان لاي مجموعة منهم تكون له أجندة خاصة بعد الحرب يحاول ينفذها علي حساب مستقبل البلاد

عامر : وجودهم في فصائل وحدهم من غير اشراف مننا ممكن يمثل خطر علينا

شاكر : حنا فصيل من فصائل المقاومة اللي بيرأسها كلها السيد علي عزت بيجوفيش ومالناش سلطة علي غيرنا من الفصائل

عامر : بس احنا لينا سلطة علي منطقتنا اللي بتعمل فيها خمس فصائل من الدول الاسلامية وده عدد كبير

شاكر : والمطلوب ايه

عامر : انهم يحاربوا تحت مظلتنا

راجي : عامر قلقان من من ان يكون لهم انتماءات للقاعدة في افغانستان او للاحزاب المتشددة في الجزائر

دينو : ودول بيحملوا ايدلوجيات تختلف تماما عن ايدلوجياتنا

شاكر : خلاص أبعت للقيادة العسكرية بمخاوفكم وهي اللي تبت في الموضوع .. ولحد ما ده يحصل هنعيد توزيعهم بحيث يكونوا تحت قيادة رجالتنا .. بس حذاري من أي استفزاز ليهم مش عاوزين المقاومة تتفرق وده اللي عاوزه عدونا

راجي : الموضوع محتاج لحنكة العسكرية و السياسية

شاكر : انا هأكلفك بالملف ده كله .. انا خارج للمهمة الجاية تحت قيادة عامر

عامر : انت بطل حقيقي يا شاكر بس انا باعفيك من المهمة

شاكر : (مستغربا) ليه

عامر : انت جاي تعبان ولو خرجت معانا بالحال ده تتعرض للخطر

شاكر : بس انا أقدر أحارب

دينو : محدش يقدر يشكك في قدرتك علي الحرب

راجي : كلامهم مضبوط لاننا ورانا عمل مهم لازم ننهيه في غياب الرجالة

عامر : (لشاكر) وللا انت مش واثق في قيادتي

شاكر : اثق فيك جدا

دينو : خلاص ارتاح .. واستني اخبار سعيدة جدا

شاكر : لا اله الا الله

الجميع : محمد رسول اللله

(يخرج الجميع عدا شاكر وراجي)

شاكر : انا مرهق جدا وعاوز انام

راجي : تفتكر هنقدر ننام

شاكر : ازاي المقاومة تنام وفيه محتل شرس بيحاول يقضي عليها

(يخرج شاكر وراجي . تدخل حسناء وهي تعزف لحن حزين)

اظلام

اللوحة الاخيرة

المكان : معسكر سونيا { مدرسة }

الديكور : فصل فى مدرسة .. مكشوف للخارج من الشبابيك الزجاجية الجانبية تحت متراصة فوق بعضها .. بطاطين ملقاه على الارض .. باب وحيد يؤدى لمر خارجى . تسمع دائما خطوات الجنود الصرب فى المر على فترات . واصوات المحتجزات فى الحجرات الاخرى وهن يتوسلن للجنود الصرب .

(نورا واقفة امام الشباك ، تحاول تتبع الصوت القادم من الحجرة الجانبية فضيلة وجميلة وسلوى جالسات على الارض . جميلة فتاة صغيرة فى السن بالرغم من جسمها ينبئ بغير ذلك اما سلوى فيبدو عليها اثار الحمل)

فضيلة : { لنورا } خايفة

نورا : { بعصبية } اخاف من ايه .. اخاف .. طبعا اخاف .. لينا اسبوع واكيد الكلاب مدبرين لنا حاجة كبيرة { لامها } انتى مش خايفة

فضيلة : بعد ما فقدت زوجى وابنى ما عدش فيه مجال للخوف

(يقف جندى امام الشباك . تصرخ نورا متراجعة)

فضيلة : مالك

(نورا تشير للشباك . فضيلة تبصق على الارض . الجندى يشير لها اشارات يفهم

منها انه يريدها)

نورا : { لفضيلة } شايفة بيبص ليه ازاى .. شايفة ابتسامته الوقحة

فضيلة : اسمعى { مهدده } لو استمريت على الضعف ده .. ح اقتلك انا بايدى .

نورا : { مندهشة } تقتليني

فضيلة : اصلبي طولك .. وماتديهمش فرصه يتلذذوا بادخال الرعب لقلوبنا . توعديني

نورا : حاضر حاضر .. اوعدك انى ح اقاوم لحد اخر نفس فى حياتى

{ صوت خطوات عالية يفتح الباب جندى صربى يلقى بكسرات الخبز الجاف . وابريق ماء . يغلق الباب }

سلمى : انا جعانة قوى .. { تاخذ كسرة خبز . وتنظر حولها } ما حدش عاوز ياكل .. ده عيش ناشف وده ابريق ميه .. { تشمه بتانف } ريحته وحشه قوى { للجميع } كلوا علشان نقدر نقاوم .

(تنظر الى بطنها المنتفخة من الحمل . بمرارة) تقاوم

نورا : { مشجعة } يللا يا امى يللا يا جميلة خلونا ناكل علشان نعيش .. ونواجههم بذهن صافى

(توزع نورا كسرات الخبز على الجميع . يحاولوا الاكل بصعوبة . يشربون)

جميلة : { لسلمى } تفتكرى انهم ح يقتلونا

سلمى : { تشير لبطنها } فيه حاجات اصعب من القتل

فضيلة : { زاجرة } حاسبى على كلامى(لجميلة مطمئنة) طفلة جميلة زيك ياجميلة مش ممكن حد يفكر يقتلها .

سلمى : مسير الدوريبجى عليها .. وتعرف كل حاجة

فضيلة : اياك تتكلمى معاها فى حاجة زى كده

جميلة : { تبكى } انا عارفه انهم ح يقتلونا زى ما قتلوا اهلى كلهم

فضيلة : انت ح تعيش لانك املنا كلنا فى بكرة

سلمى : وعلشان كده مش ح يرحمونا ولا حيرحمونا .. احنا هنا ٣٠٠ واحدة موزعينا حسب الاقدمية ويعنى الدور جاى علينا كلنا .

نورا : ح نقاوم

سلمى : { بسخرية } حد يقاوم الموت .... ده كاس وداير

فضيلة : (تصفع سلمي) اخرسي بأقولك

سلمي : بتضربيني ليه

نورا : ماما عملتي كده ليه

فضيلة : لأن كلامك بيضعف همتهم .. فاهمة

نورا : هما بيعملوا كده ليه

سلمى : لانهم بيعتبرونا جزء من المعركة .. لازم يثبتوا جدارتهم فيه انا عارفه هما مستنين لحد ما اولد ويحرمونى من طفلى ويخلوه طفل صربى .. وساعتها يا اما يخلصوا منى أو يخلونى لمتعتهم

جميلة : انا اختى قتلت نفسها .. ولما سالتها وهيه بتطلع في الروح قالت ليه لما تكبرى ح تفهمى

سلمى : اختك شجاعة .. بطلة .. ياريتنى اقدر اعمل زيها .. بس انا جبانة

نورا : عليه اتاخرت خالص .. { صمت } انا قلقانه عليها

فضيلة : ربنا يسترها عليها

نورا : { لسلمى } انت وقعت فى ايدهم ازاى

سلمى : كنت فى مدينة موستار .. ولما هجم الكروات علينا ودمروا المدينة الجميلة . حرقوا وقتلوا باختصار حولوها لمدينة اشباح .. اسرونا وفضلوا يعذبونا لحد ما الصرب استولوا على المنطقة اللى فيها المعتقل . وانتقلت الملكية ليهم .. لاحد خد راينا ولا استشارنا وكاننا قطع اثاث بيتصرفوا فيها زى ما هم عاوزين دون رقيب او وازع من ضمير

{ تدخل عليه وقد بدا عليها الاعياء والانهاك . تسقط مغشيا عليها نورا وسلوى ياخذانها بجوار الحائط)

نورا : جرى لك ايه يا علية

(تنظر اليهم بذهول . جميلة تزحف بعيد عنهم والرعب بادى عليها)

فضيلة : (لعلية) ردى عليا يابنتى .. طمنينى .. انت بخير

سلمى : (ساخطة) الكلاب .. اذوها { تخبط بطنها بعنف } احنا مالناش مكان فى العالم ده

(تتدخل نورا وتمنعها من خبط بطنها) سيبينى

نورا : انت بتعملى ايه يا مجنونه . لو حاولتى تسقطى الجنين اللى فى بطنك ح تموتى

سلمى : الموت ارحم { تواصل الخبط } ده ابن حرام { باستعطاف } ساعدينى ارجوكى انا عارفه انى جبانه لكن انتى قوية عنيكى بتقول كده الولد ده مش لازم يتولد ح ياخدوه ويبقى واحد منهم .. وساعتها يملوه بالاحقاد على اهله ويبقى زيهم

نورا : حياتك اهم من انك تبدديشان اوهام فى دماغك وبعدين انتى عارفه منين ان الازمه دى ح تستمر اكثر من كده

سلمى : ماتخدعيش نفسك ... الازمة دى مستمرة وعمرها ما ح تنتهى الا بنهايتنا

فضيلة : { بسعادة } عليه بدا تفوق

(تقترب منها سلمى ونورا . جميلة ما زالت متكورة على نفسها دون ان يدرى بها احد)

فضيلة : حمد لله على سلامتك يابنتى

عليه : { كالمحمومة } قلت لهم ارحمونى . قالوا ادخلى دينا . قلت لهم اقتلونى قالوا الموت رحمة .. وانت حلوة وصغيرة ازاى تموتى قبل ما تنجبى لنا اولاد صربيين

(تبكى . صوت نشيج سلمى . جميلة ترتعد خائفة)

عليه : مارحموش ضعفى . اتكاتروا علي مقدرتش احمى نفسى

فضيلة : ابكى . فرجى عن نفسك . فرج ربنا قريب { تتحسس جبهتها } حرارتها مرتفعة لازم تنخفض ليها الحرارة باى شكل { لنورا } فيه شوية ميه فى الابريق { تذهب لاحضارها } تقرا اية قرانية . تاخد ابريق الماء من نورا . تخلع طرحتها تبلها بالماء وتضعها على جبين عليه . بسم الله الشافى العافى

نورا : رحمتك يارحيم ... عدلك ياعادل

سلمى : ايه الحكمه فى اللى بيحصل لنا .. الارض بقت خراب والا

نورا : { تقاطعها } اسكتى يا مجنونه

سلمى : الاهات والصرخات والتوسلات والدعوات بتجلجل فى بطن السماء كل لحظة ومفيش شعاع امل .. مفيش دليل على وجود عدالة سماوية

نورا : استغفرى ربك ماتكفريش برحمة ربنا

سلمى : ماعدتش واثقة

فضيلة : اخرسى . اوعى تنطقى باى كلمة تانى والا انا ح اموتك

سلمى : { تدرك خطاها } انا قلت ايه .. استغفر الله العظيم

سلمى : الجراح كترت فى قلبى . مابقتش اعرف غير الكره والحقد على الدنيا .. دموعى جفت حتى الاه مش راضية تطلع

عليه : { تهذى } ارحمونى .... سيبونى

نورا : عليه

فضيلة : سيبيها ترتاح .. السخونية بتزيد فى جسمها . وربنا يستر

سلمى : { لفضيلة } تفتكرى ممكن حد يتزوجنى بعد كل اللى حصل ليه

فضيلة : الاف الشباب بيتمنوا شابه جميلة زيك واخلاقها عاليه

سلمى : { بحرارة } هيا اللى تحمل سفاح .. يبقى عندها اخلاق

فضية : وانتى ذنبك ايه

عليه : ارحمونى

سلمى : وحتى لو لقيت شاب مناسب تفتكرى ممكن امر بتجربة الزواج تانى .. صعب

عليه : سيبونى

نورا : هيه جميله فين { ينظروا جميعا الى جميلة . تنظر اليهم مذعورة } يا خبر ازاى نسيناك

فضيلة : انشغلنا عنك يا بنتى

(تقترب من نورا تنكمش اكثر وتهمهم)

نورا : خايفة

(تحاول فضيلة طمئنتها . تتشابك اكثر)

فضيلة : اهدئى

نورا : خايفة

فضيلة : انت لسه صغيرة على الهم ده كله

نورا : خايفة

فضيلة : { لنفسها } مش قادرة اطمئنك على نفسك واقول لك محدش ح يلمسك لانى محتاجة حد يصرخ فى وشى يقولى انت فى امان

جميلة : { تفلت من نورا . تصرخ } رجعونى قريتى .. عاوزه امشى من هنا .مش عاوزه حد يقرب منى

(حالة وجوم تصيب الجميع . تعود جميلة للجلوس على الارض والتكور وتهمهم .

صوت الباب يفتح . تبتعد نورا وسلمى الى نهاية الحجرة بينما تفر جميلة بعيدا . يدخل ميكولا)

فضيلة : { تتجه ناحية ميكولا متنمرة . ميكولا يتراجع } تعالى ياجبان

ميكولا : (حاملا ست صوانى للاكل بصعوبة) انا ..انا ... الاكل .. انا الاكل .. ضع الصوانى على احد التخت انا ما عملتش حاجه ... انا حتى عندى عجز .،. اسالوا (متداركا) مش ح اقول لكم . ده .... وانا صغير ... لا .... لا ... مش هاتكلم

سلمى : كلاب

ميكولا : دى شتيمة .... لا مش شتيمة .... ممكن تكون

فضيلة : (تفرغ عصبيتها فى ميكولا) انتوا ايه .. مفيش عندكم رحمة .. فاكرينا عبيد عندكم ح تعملوا فينا زى ما نتو عاوزين

ميكولا : انتو مش عبيد ... انتو عاهرات

فضيلة : يا كلب وكمان خلتونا عاهرات

ميكولا : انا ما قلتش هما الى قالوا ... القائد قال اقول لكم خبر حلو

فضيلة : خبر ... حلو .... من وشك ياصرصار

ميكولا : (متعجبا) صرصار .. لا .. صرصار صرصار

فضيلة : خبر ايه

ميكولا : سمعت انهم ح طلقوا سراحكم انتوا وباقى النساء اللى فى المعسكر

نورا: (بسعادة) صحيح

ميكولا : اكيد .. (لنورا) انت جميلة

فضيلة : وبعدين كمل ... ايه المقابل قصاد العمل ده

ميكولا : ح يبادلوكم .. باسرى من جيشنا

نورا : الظاهر انه بيتكلم جد

ميكولا : طبعا جد (فضيلة) مالك حزينة افتكرت انك ح تتبسطى

فضيلة : ازاى وافق جيشنا على ده .. يطلقوا سراح جنودكم .. وهما عارفين ان الجنود دول ح يرجعوا يحاربوننا

ميكولا : على حد علمى .. قائدكم قال ان الرجالة يقدروا يتحملوا الاسر لكن النساء لا

عليه : سيبونى اوعى حد يقرب منى

ميكولا : (لنورا) تعرفى انا بكره الحرب

نورا : وبتحارب ليه

ميكولا : (همس) انا لو رفضت ح يلفقو ليه قمه ويقتلونى .. اقولك سر

نورا : سر ايه

ميكولا : انا شفت اخوكى لما هرب

نورا : دينو عايش

فضيلة : صحيح ابنى عايش

ميكولا : هش .... ش .. بشويش انتوا عاوزينهم يقتلونى

فضيلة : حاضر بصوت واطى { همس } ابنى عايش

ميكولا : انا شفته واحنا بنطارده .. كان مخبى نفسه وسط بعض الجثث .. سيبته وعملت نفسى مش شايفه

فضيلة : وايه اللى خلاك تعرض نفسك للخطر

ميكولا : (بحزن) كرهت القتل .. كرهت الدم .. متصوريش صور الضحايا اللى كنا بنقتلهم بدم بارد .. عمرها ما فارقت خيالى .. احنا بشر برضه .. بنحس بس تعملى ايه لما الكره والطمع يجتمع فى قلوب القواد والجهلاء .. تعرفوا .

فضيلة : ايه

ميكولا : طول عمرهم فى الاصلاحية . بيعلمونا حاجة واحدة .. الكره . لكم كنا بنتعاطى الحقد والغل مع كل وجبه .. زى المخدرات بالضبط . كانوا بيحطوا هيكل لانسان مسلم .. ويخلونا نضرب فيه بالعصى بلا رحمة .. ولانى دايما كنت باظهر قرفىمن الى بيجرى كانوا دايما بيعايرونى بانى جبان .. ضعيف .. واضطهدونى .. صحيح انا عارف ان ادراكى للامور ضعيف . زى ما تكون فيه سحابه على مخى بتحجب عنى امور الحياه .. ولما رفضت اشارك فى الاغتصاب بحجة اخترعتها وهى انى عاجز عن ممارسة { صمت } وصمونى بالعار .... وحولونى للخدمات المعاونة ... افتكروا انهم بيعاقبونى لكن كده افضل

نورا : مش عارفه نصدقك .. بس ازاى نثق فى كلام صربى

ميكولا : مسير الايام تثبت لك .. صدق كلامى { لنفسه } لو تعرفى حبك غير فيه قد ايه

عليه : ارحمونى .... الجامعة .. الطب

فضيلة : { تقيس حرارتها } حرارتها فى ارتفاع شديد

ميكولا : اشوف لها الدكتور

(يدخل الضابط ديفانوفيتش ومعه الجنود . نورا وسلمى يقفان بجانب جميلة.

فضيلة متنمرة وهى تضع ضمادة على جبين عليه)

ميكولا : (للقائد)سيدى ... ممكن نستدعى الدكتور

الضابط : دكتور ليه .. نويت تموت وتريحنا

ميكولا : اصل .. احد .. { يشير لعليه } عي .. عيانة

القائد : { يصفعه } انت عار على جيش الصرب .... ضعيف

ميكولا : بتضربنى ليه { صمت } انا باكرهك

الضابط : انت نسيت.. اول درس اتعلمته فىالحرب

ميكولا : { يبصق على الارض }

الضابط : { صفعة } احترام القائد ... عدم التعاطف مع العدو

ايفانوفيتش : لكن الدكتور

الضابط : اخرس .. مش كفاية ان زملائى بيشاركوا فى تطهير الارض من المسلمين الكلاب وانا واقف هنا مع بغل زيك باسمع اخبار الحرب .. وكله بسبب هروب ابنها

الضابط : { لميكولا } بالمناسبة انت كنت مستفرد بالبنات الحلوة دى .. طبعا مش علشان الترقية{ يضحك} ما انت زيك زيهم .. يا عاجز

ميكولا : انا ... ان .. انا راجل .. مش .. ست

الضابط : ح اقطع لسانك علشان ردك عليه .. تعرف ح وديك مستشفى المجانين

ميكولا : ياريت

ايفانوفيتش : { لميكولا }خدنى معاك

الضابط : الله ... الله ... ده تمرد

ايفانوفيتش : انا عاوز ارجع السجن .. هناك كنت باعمل حاجة مفيدة .. باعمل اثاثات خشبية .. كراسى .. دواليب .. كنت مبسوط .. باكره الدم .. ايدى ملونه بالدم ورائحتها {يشمها } ريحة دم .. كرهت اللون الاحمر .. نفسى انزعه من جسمى

الضابط : يا عينى على جيش الصرب .. اللى العالم كله بترتجف منه . ازاى نحقق حلمنا فى دولة صربيا العظمى وعندنا بلاوى زيكم .. واحد متخلف والتانى اهبل انا ح احولكم لمحكمة عسكرية { ينظر لعليه } ها .. جميلة الجميلات { ترتعد عليه } مالك .. انت نسيتينى بسرعه كده

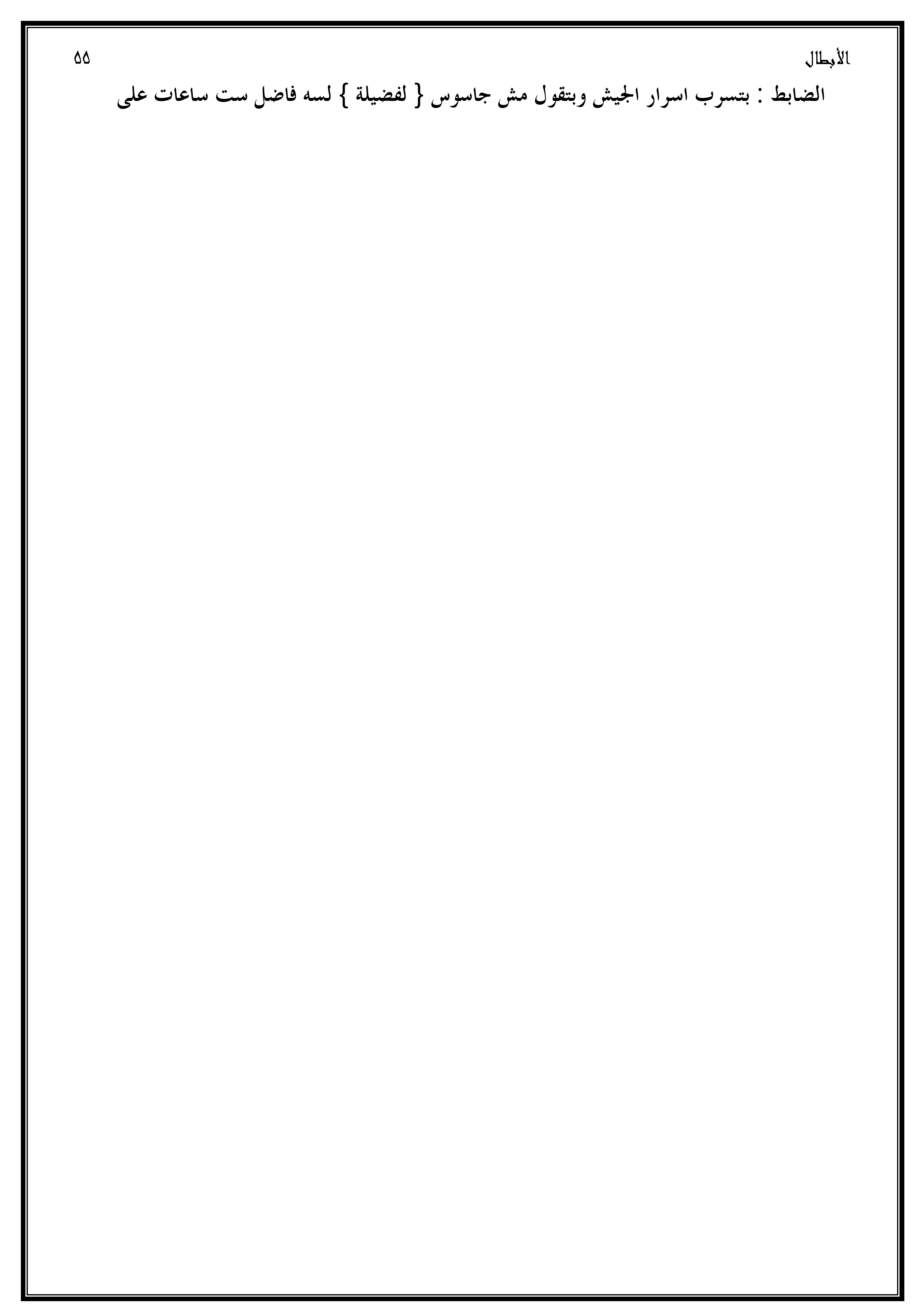
فضيلة : ابعد عنها .. احنا دلوقت معدناش تحت سيطرتك

الضابط : ازاى يا حلوة

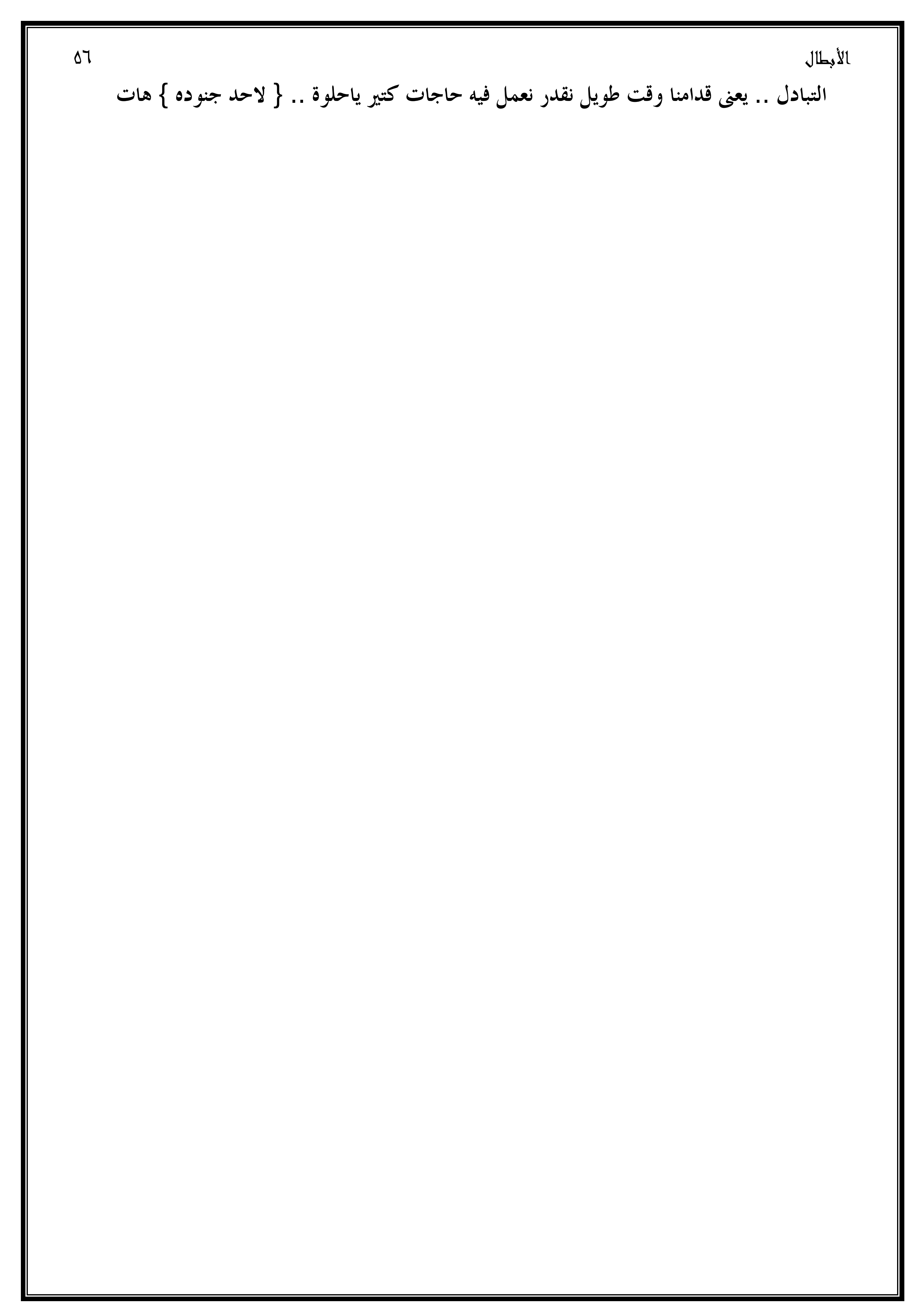
فضيلة : احنا عرفنا انكم ح تبادلونا مع اسرى حرب

الضابط : { ينظر بغضب لميكولا } لحقت تبلغهم يا كلب .. يا جاسوس

ميكولا : انا .. مش .... جاسوس .. والخبر ده كانوا ح يعرفوه دلوقت او بعدين



الضابط : بتسرب اسرار الجيش وبتقول مش جاسوس { لفضيلة } لسه فاضل ست ساعات على



التبادل .. يعنى قدامنا وقت طويل نقدر نعمل فيه حاجات كتير ياحلوة .. { لاحد جنوده } هات

الست ده .. وتعالى ورايا

ميكولا : { يعترض طريق الجندى } لا .....

الضابط : بتقول ايه يا نحس

ميكولا : [باصرار]باقول سيبهم

ايفانوفيتش : وانا برضه ..

الضابط : ده تمرد بقي .. والتمرد عقابه القتل { يطلق الرصاص على ميكولا وايفانوفيتش ويلتفت للجنود } هات الست دى وبنتها .. بيني وبينهم حساب طويل

فضيلة : { تقاوم دون جدوى } مش ح تفلتوا من العقاب

نورا : مسير العالم يعرف جرايمكم ويحاسبكم عليها { صوت طلقات رصاص بالخارج }

الضابط : ايه الضرب ده .. { للجنود } سيبوهم دلوقتي وتعالوا نشوف ايه اللى بيجرى بره {يدخل جندى } حصل ايه

الجندى : ارهابيون مسلمين .... بيهاجموا معسكرنا

الضابط : جم لنا بنفسهم .. يللا بينا نلقنهم درس عمرهم ما ينسوه { يخرجوا }

فضيلة : { بفرحة } مش قلت لكم فرجه قريب

نورا : يارب وفقهم فى حل اسرنا { صوت تبادل اطلاق النار بيزيد ويقرب لجميلة } خلاص ح ترجعى لاهلك { تقف جميلة وتجرى الى نورا .ترتمى فى حضنها } ايوه يا حبيبتى ح تعودى لاهلك ولمدرستك وحياتك

جميلة : بس اهلى ماتوا كلهم

فضيلة : احنا اهلك .. انت ح تيجى تعيشى معانا .. ايه رايك

جميلة : موافقة

فضيلة : تعالوا يا بنات حواليه { يتجمعوا حولها } يللا نقرا القرآن { يرددوا الايات فى خشوع يدخل الضابط وجنديان بملابس ممزقة }

فضيلة : { للبنات } اقفوا فى الركن هناك { ينسحبوا بعيد . تساعد عليه على الوقوف تبعدها }

ص خارجى : استسلموا لنا .. مش عاوزين نستخدم العنف

الضابط : لو حد قرب حنقتل الاسرى

الام : { لنورا لفزعة } الصوت ده صوت ابنى { سلمى تاخد السلاح منيد نيكولا }

نورا : ايوه صحيح { يسمعهم احد الجنود . يتجه للضابط }

الجندى : الست اللى هناك بتقول ان الصوت اللى بيتكلم صوت ابنها { ويشير لفضيلة }

الضابط : رائع { للصوت الخارجى } امك واختك رهائن فى ايدينا .. لو وقفتوا فى طريق هروبنا . ح نقتلهم

ص خارجى : { بتردد } سيبنا نتشاور ثوانى . بس اوعى تاذى حد منهم والا

الضابط : بسرعه

سلمى : { لعليه } انا معايا سلاح سرقتها منه { تشير لميكولا }

عليه : { بهمس } هاتيه

سلمى : { بشك } ح تعملى بيه ايه

عليه : هاتى وبعدين اقولك

سلمى : { تعطيه لها بتوجس } خدى السلاح واوعى تكونى ناوية تعملى حاجه فى نفسك

عليه : ما تخافيش { تقرب من الضابط }

الضابط : { لعليه } ارجعى مكانك { يصوب الجندى السلاح ناحيتها } تتظاهر بالتراجع ثم تحاول الهجوم على الضابط { يقتلها الجندى }

الضابط : ده مصير اى واحده تعمل نفسها بطله .. يا عاهرات

سلمى : { بحزن . لعليه } عملتى كده ليه

عليه : كان لازم اقتله . وادفعه ثمن جريمته

{ تموت . يضرب الضابط رصاصه لتهديديهم . يقفز عامر من الشباك . وقبل ان ينتبهوا يدخل دينو وبقية الافراد من الباب . يستسلم الجميع . سلمى تاخذ السلاح من يد عليه)

دينو : امى جبيبتى

(غير مصدقة)

دينو : انا ابنك نستيني

فضيلة : ابنى البطل .. حمد لله على سلامتك .. انت سليم وبخير

دينو : انا قدامك سليم وبصحة كويسة .. المهم انتي

فضيلة : (باكية) كنت فقدت الامل اني اشوفك

نورا : بتبكي ليه يا امي

فضيلة : ابوكم وحشني .. ومش عارفة هاعيش ازاي من غيره

نورا : بابا مات شهيد .. امال دينو يعمل ايه اللي خسر ابوه وزوجته وابنه اللي كانت حامله فيه

فضيلة : انا عارفة ان كلمات العزاء اللي في الدنيا كلها .. لا يمكن تطيب خاطرك ولا تخفف من حزنك علي ابوك .. بس

دينو : ماما النار اللي جواي علي فقدان ابويا ومراتي هيه نفس النار اللي بتاكل عائلات بكاملها في البوسنة دلوقتي .. واللي لازم نوقفها

نورا : احنا لازم ننضم للمقاومة

دينو : حد ازاكم

نورا : حد يقدر وانا اخت البطل

(تكشف ثلاث نساء عن وجوههم)

نورا: { باندهاش } معقول انتو.

ن١ : مقاتلات .. اخواتكم

فضيلة : ومش خايفين يابنتى لتموتوا

ن٢ : احنا موتنا قبل كده الف مرة وجه الوقت الى نرد لهم جزء من اللى عليهم

عامر : { يتامل سلمى } معقولة .. انتى لسة على قيد الحياة

سلمى : انت مين

عامر : انا عامر جارك .. مش فاكرانى

{ يقترب منها . تتراجع. تمسك بالسلاح مهدده }

سلمى : لو قرب منى ح موت نفسى

نورا : متخافيش يا سلمى .. انت دلوقتى وسط اهلك .. الايام الصعبة عدت . انتى دلوقتى حره

سلمى : { بمرارة } حرية .. جت متاخرة ... ما كل حاجة ضاعت

دينو : { لسلمى } بكرة قدامنا نعوض فيه كل اللى فاتنا

سلمى : حتى الشرف

ن١ : للاسف الاغتصاب وسيلة كل محتل جبان

ن٣ : بيحاولوا يكسروا روح العزة والكرامة داخلنا .. وبكده يزرعوا الياس فى نفوسنا ويستولوا على اراضينا

ن٢ : {لسلمى } بدل ما تقتلى نفسك ونخسر مقاتله زيك ايدك فى ايدنا تنضمى للمقاومة ونطهر بلادنا منهم

{ سلمى تلقى السلاح . وتمد ايدها لرضوى } عظيم انت كده بقيتى بطلة مسلمة

نورا : وانا ح انضم لكم

فضيلة : وتسيبونى انا لوحدى .. انا كمان ح انضم ليكم { جميلة } ومعايا بنتى جميلة

دينو : الحمد لله . روح البطولة عادت للوطن .. وكده رجع الامل فى تحرير كل حته فى ارضنا

الضابط : اتراك كلاب { عامر يصوب للضابط }

دينو : لا سيبه .. دى حياته تساوى الكثير لنا { للجنود } هاتوهم معانا

عامر: يللا نخرج بسرعة من هنا .. قبل ما قوات الصرب تحاصرنا

(يخرجوا . عامر يتعثر فى خطواته)

عامر : اه (يعود دينو) الظاهر ان الرحلة انتهت يابطل

دينو : انت ح تكمل المشوار معانا

عامر : مفيش داعى للكلام الكثير الوقت ضيق والصرب زمانهم بيستعدوا للهجوم على المكان

دينو : انت ح تيجى معانا

عامر : آه.. البوسنة امانه فى ايديكم ياصديقى

(اظلام تدريجى)

ص . الراديو : توصلت المباحثات اليوم فى دايتون الى التوقيع على اتفاقية يتم بموجبها

وقف العمليات العسكرية خلال الايام القادمة تمهيدا لاقامة حكم تكون من
مجلس رئاسى صربي وبوسنى وكرواتى مشترك . هذا ومن المقرر ان تنتشر
قوات الامم المتحدة فى جميع انحاء البوسنة والهرسك خلال الاسابيع القادمة .

تكرار للتوشيح : المصلين يا رسول الله يا نبى . يا رسول الله يا نبى

الامام : يا رسول الله يا نبى

المصلين : يا نبى

اظلام